روافد المعرفة

البراء والرواء في أخبار النساء

سحر ناجي

مؤسس المشروع: د.طلال المكي
رئيسة المشروع: سهاء الشريف
نائبة رئيسة المشروع: دعاء بامردوف
نائبة رئيسة المشروع: شهد ياسين

عنوان الكتاب: الداء والدواء في أخبار النساء

المؤلفة: سحر الناجي

أسماء الملخصين

نورة فرج الدوسري

عبير البوالبان

أحلام علي خياط

رواء أحمد زاهد

نسيبة خالد شافعي

نسيمة خميس سعيد

هند مرزوق الحربي

سلوى المجنوني

تدقيق املائي ونحوي

لجين أحمد عدلي

تنسيق الكتاب وإخراجه

أمل العيسى

رئيس لجنة الرراسات : ابراهيم عبدالعزيز المعثم

نائبة رئيس لجنة الرراسات : تهاني احمد بنتن

مشرفة لجنة التلخيص : عائشة بوكار عثمان

نائبة مشرفة لجنة التلخيص : نورة فرج الدوسري

مشرفة لجنة التلخيص الشهري : صباح فهد عجيمي

رئيسة لجنة الكتابة :وديان سعد اللقماني

نائبة رئيسة لجنة الكتابة : شروق عارف الشريف

رئيسة لجنة تقنية المعلومات: امواج محمد نوح

رئيسة لجنة التصميم والتنسيق : مروج القرماني

رئيسة لجنة الترقيم ومراجعة الروايات: اثير العمري

رئيس لجنة العلاقات العامة : محمد راجح القحطاني

نائبة رئيس لجنة العلاقات العامة : تسنيم الحكمي

نائبة رئيس لجنة العلاقات العامة : شيماء العرفج

الفهرس

المقدمة	٦
أول امرأة	٧
هل تعلم	١٠
القاب النساء	١٣
صفات المرأة	١٦
مواعظ النساء	١٩
منامات النساء	٢٤
شجاعة النساء	٢٩
المرأة واخبار الهوى	٣٣
وصايا النساء	٣٨
المرأة والزواج	٤١
المرأة بين الوفاء والغدر	٤٥
كيد النساء	٤٩
طرائف النساء	٥٢
نساء فاضلات	٥٥
فصاحة النساء	٥٨
فتنة النساء	٦٣
اخبار متفرقة	٦٧
الختام	٧٧

المقدمة

الحمد لله الذي انار ابصارنا ، وكّتّب اقلامنا ، وجعلنا ندون ما نريد ، فالحمد لك يا لله شكراً وتعظيماً ، فالحمد لله الذي هدانا ووفقنا في عملنا هذا وما كنا لولاه بمنجزين .

اما بعد..

داهية العصر الحديث ، كما كانت سابقاً في العصر القديم

لها دورها البارز دوماً ، بيدها تنشأ الأمم

تستطيع ان تهدم دول وتسقط رؤوس متعالية ، لها عاطفة جياشة لم يخلق الله مثل عاطفتها في قلب مخلوق غيرها ، وقد تكون قاسية وفي حالات شاذة قد تكون قاتلة !

جميلة ناعمة رقيقة ، وهبها الله جميع الصفات الفاتنة ، مخلوقة بارقة اينما توجهت ، لها قوة خارقة في بناء المجتمعات والحضارات ، وفي اي مكان ما ذهبتَ وبحثتَ تجد انّ لها دور في كل شيء في سقوط وانحدار ، او في علو وتطور .

فهنا كتاب يروي من هذا العالم عالم اخر شاسع ، عالم المرأة ، قصص نسائية مليئة بالأخبار مواصفات جمالها وحسنها والاسماء التي كانوا يصنفون بها وألقاب المميزات منهن .

مواعظ الادب التي كانوا يتناقلونها ، ونصائح الرجال ذوي الخبرة لبعضهن عن من يجب الابتعاد عنها .

المرأة في عصرنا الحاضر لها مكانتها المميزة اكسبها الاسلام تلك المكانة الرفيعة ، اصبحت نصف المجتمع ، واينما كانت قديما او حاضراً فهي مربية ، تربوية ، كيفما كانت تلك التربية سيئة او جيدة ، بيدها تربي و تصنع الأمم .

وكثير من نساء عصرنا الحاضر يجهلن ولا يعرفن بصفات نساء العصور السابقة ، ولهذا قد يرشدهن ويكسبهن بعض المواعظِ من خلالِ تلك القصص في نساء التاريخ الاسلامي

هذا والحمدالله الذي بلغنا هذا العمل ، اسأل الله ان يُنفع به المؤمنين والمؤمنات ، وان يغفر لنا اذا ما اخطأنا و يوفقنا لما فيه الصواب انه المقتدر و القادرُ على كل شيء ، والحمدالله رب العالمين .

الكاتبة / شهيرة مشهور

أول امرأة

- أول من أسلم من النساء أم المؤمنين خديجة بنت خويلد رضي الله عنها .
- أول فدائية في الإسلام أسماء بنت أبي بكر رضي الله عنها حيث كانت تنقل الطعام للرسول صلى الله عليه وسلم ولأبيها معرضة نفسها للخطر الشديد .
- أول ظعينة دخلت المدينة مهاجرة أم سلمة هند بنت أبي أمية القرشية رضي الله عنها . أول شهيدة في الإسلام سمية بنت خياط أم عمار بن ياسر رضي الله عنهما .
- أول من أسلم من الأطفال في مكة أم كلثوم بنت علي بن أبي طالب وزوجة أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنهم جميعا .
- أول هاشمية ولدت هاشميا كانت فاطمة بنت أسد زوجة أبي طالب حيث ولدت علي بن أبي طالب رضي الله عنه . أول ولادة في الإسلام كانت لأسماء ذات النطاقين رضي الله عنها .
- أول نساء النبي صلى الله عليه وسلم لحوقا به كانت زينب بنت جحش رضي الله عنها.
- أول امرأة حملت في نعش زينب بنت جحش رضي الله عنها .
- اول من ابتدع النياحة في الإسلام أخت عبد المجيد بن عبد الوهاب الثقفي لما مات اخوها .
- أول من طاف بين الصفا و المروة هاجر أم إسماعيل عليه السلام .
- أول من ضرب قباب الأدم بمعنى ربطة بنت كعب بن سعد بن تميم .
- أول جارية اشتريت بمائة ألف البستية بنت مالك أم حرب بن الحكم بن المنذر بن الجارود .
- أول امرأة تزوجها بعد خديجة سودة بنت زمعة رضي الله عنها .
- أول بكر تزوجها عائشة بنت الصديق رضي الله عنها .
- أول فتنة بني إسرائيل كانت في النساء .
- أول خلع كان قبل الإسلام ما كان من عامر بن الظرب حين زوج ابنته بابن أخيه فكرهته فأمره بفراقها ورد عليه المهر .
- أول خلع في الإسلام بين ثابت بن قيس بن شماس وزوجته جميلة بنت عبد الله بن أبي .
- أول كلبية تزوجها قرشي تماضر بنت الأصبغ زوج عبد الرحمن ابن عوف .
- أول امرأة ادعت النبوة في الإسلام سجاع بنت سويد بن خالد .
- أول امرأة جلدت في مكتل أم جعدة الليثية .
- أول امرأة في الإسلام قطعت يدها في السرقة فاطمة بنت الأسود المخزومية .

- أول امرأة ليست المصبغات في الإسلام وعملت الشنوف وعبأت الطيب شميلة زوجة ابن عباس رضي الله عنه .
- أول امرأة اكتحلت بالإثمد زرقاء اليمامة .
- أول من لبست الشفوف خضراء بني سليم .
- أول امرأة اتخذت المنطق هاجر أم إسماعيل عليه السلام .
- أول امرأة عقدت في طرف الإزار زنارا متيم الهشامية .
- أول بكر هاجرت أم كلثوم .
- أول امرأة بايعت من الأنصار أم عامر الأشهلية .
- أول من ضرب بالدف كلثوم أخت موسى بن عمران .
- أول سؤال للمرأة يوم القيامة عن صلاتها ثم عن بعلها .
- أول من كسا الكعبة من نساء مصر هي شجرة الدر .
- أول امرأة عصامية هي هيلانة بنت عبد الملك .
- أول ملكة في مصر هي بنت الملك آثريب .
- أول معلمة في الإسلام هي الصحابية الشفاء بنت الحارث القرشية المهاجرة رضي الله عنها .
- أول امرأة أسلمت بعد أم المؤمنين خديجة رضي الله عنها .

هل تعلـم ؟!

- هل تعلم أن مسند عائشة رضي الله عنها من رواية الأحاديث يبلغ ألفين ومائتين وعشرة أحاديث
- هل تعلم أن الحسن و الحسين رضي الله عنهما يقال لهم أبناء الفواطم .
- هل تعلم أن المرأة التي أعرس عليها النبي في بيتها على ريحانه هي أم المنذر .
- هل تعلم أن المرأة التي كان مهرها الإسلام هي أم سليم .
- هل تعلم بأن السيدة التي أشارت على الرسول بالنحر و الحلق أم سلمة رضي الله عنها.
- هل تعلم أن زوجات النبي في الجنة هن مريم بنت عمران وآسية بنت مزاحم زوجة فرعون وخديجة بنت خويلد رضي الله عنهن .
- هل تعلم أن المرأة التي سمع الله شكواها من السماء السابعة هي خولة بنت ثعلبة .
- هل تعلم أن والد صفية المرأة الصالحة هو أو عبيد بن مسعود الثقفي .
- هل تعلم أن السيدة التي تزوجت الحسن بن علي هي خولة بنت منظور .
- هل تعلم أن أم الحسن البصري الفقية هي أم سلمة رضي الله عنها .
- هل تعلم أن قائلة البيت المشهور من الشعر هي أنوار بنت جل بن عدي حيث قالت أوردها سعد وسعد مشتمل ما هكذا تورد يا سعد الإبل .
- هل تعلم أن المرأة التي عقدت من خمارها لواء للحرب هي أزدة بنت الحارث .
- هل تعلم أن الشاعرة الحمراء بنت ضميرة بن جابر كان عمرو بن هند في الجاهلية قد أحرقها في النار حتى الموت وذلك لاعتقاده بأنها أعجمية .
- هل تعلم أن المرأة التي دعت إلى الردة في الإسلام ثم قتلت كانت سلمة بنت مالك .
- هل تعلم أن الخيزران كانت يمانية الأصل .
- هل تعلم أن المرأة التي شفع الرسول في وزجها كي تعود له لشدة حبها لها هي بريرة جارية عقبة بن أبي لهب .
- هل تعلم أن الشاعرة التي اتخذت من خناصر أربعين رجلا هي خويلة الرئامية القضاعية .
- هل تعلم أن المرأة التي قتلها عمر بن عدي الخطمي هي عصماء بنت مروان من بني أمية .
- هل تعلم أن ابنة عاصم بن عمر بن الخطاب هي أم خليفة العادل .
- هل تعلم أن المرأة التي نصبت سلطانة على عرش أبيها في الهند هي خديجة بنت عمر بنت صلاح.
- هل تعلم أن المرأة التي كتبت يتيمة الدهر للثعالبي بخطها هي عائشة بنت عمارة .

- هل تعلم أن اليهودية التي حاولت وضع السم للرسول صلى الله عليه وسلم هي زينب بنت الحارث
- هل تعلم أن الشاعرة التي كان يساجلها فحول الشعراء من الرجال فتتغلب عليهم هي عنان جارية الناطقي .
- هل تعلم أن المرأة التي غزت في سبيل الله فأبلت بلاء حسنا هي أم الضحاك بنت الحارث .
- هل تعلم أن آخر من بقي من البنات المهاجرين هي عائشة بنت سعد ابن أبي وقاص .
- هل تعلم أن المرأة التي حذرت النبي صلى الله عليه وسلم من اجتماع قريش عليه للفتك به هي رقيقة بنت صفي بن هاشم بن عبد مناف .
- هل تعلم أن الشاعرة عابدة بنت محمد الجهنية كانت تجمع إلى شعرها مهارة الخط وفصاحة الأدب وهي التي هجت أبا جعفر محمد بن القاسم .
- هل تعلم أن خديجة بنت هارون بن عبدالله حفظت القرآن و قرأته برواياته السبعة .
- هل تعلم أن المرأة التي كان يقول فيها الرسول صلى الله عليه وسلم أمي بعد أمي هي أم أيمن بركة بنت ثعلبة الحبشية مولاة رسول لله وحاضنته .
- هل تعلم أن المرأة التي أنشأت المدرسة الدماغية بدمشق هي عائشة وجة شجاع الدين بن الدماغ
- هل تعلم أن العابدة التي قال عنها ابن كثير رحمه الله ليس لها نظير لكثرة عبادتها وحسن تأديتها للقرآن عي عاشة بنت إبراهيم .
- هل تعلم أن حذام امرأة في الجاهلية ضرب بها المثل في صدق في مصر ينسب إلى العابدة زينب بنت يحيى .
- هل تعلم أن عائشة بنت طلحة بنت عبيد الله التمية كانت فائقة الحسن والجمال .
- هل تعلم أن الشاعر عبيد الله بن قيس سمي الرقيات لانه عشق ثلاث نسوة سمين جميعا رقية .
- هل تعلم أن رقية بنت حديد البربرية كانت من ربات الفروسية و الشجاعة وكانت تحكم قبيلة عايت زدك الجبلية .
- هل تعلم أن عاتكة بنت عمرو بن نفيل قد تزوجها محمد بن أبي بكر فقتل في مصر فقالت لا اتزوج بعده ابدا إني لأحسبني أني لو تزوجت جميع أهل الأرض لقتلوا عن آخرهم .
- هل تعلم أن المرأة التي سنت الفطر الجماعي في حلب هي فاطمة بنت محمد بن أحمد السمرقندي.
- هل تعلم أن أم السلامة بنت أحمد بن كامل كانت فقيهة محدثة وكان من تلاميذها الذين تخرجوا على يديها في العلم الشرعي .

ألقاب النساء

- حارسة القرآن و الصوامة القوامة لقبان اشتهرت بهما أم المؤمنين حفصة بنت عمر رضي الله عنهما .
- المبرأة من فوق سبع سماوات هي أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها .
- أم المساكين هي زينب بنت خزيمة رضي الله عنها .
- سيدة نساء العالمين فاطمة الزهراء بنت الرسول صلى الله عليه وسلم .
- أم البنين هي زوجة الوليد بن عبد الملك .
- خطيبة النساء أسماء بنت يزيد رضي الله عنها .
- العفيفة هي ليلى بنت لكيز من بني ربيعة .
- ماء السماء أم المنذر اللخمي أحد ملوك الحيرة ولقبت بذلك لحسنها وجمالها .
- فادية زوجها هي زينب بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم .
- ذات الهجرتين رقية بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم .
- أم أبيها فاطمة الزهراء .
- حبيسة الشعب أم كلثوم بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم .
- شهيدة البحر أم حرام بنت ملحان الأنصارية .
- أم الشهداء هي الشاعرة الشهيرة الخنساء تماضر بنت عمرو .
- زوج الصديق و أم الصديقة ام رومان بنت عامر بن كنانة .
- الشهيدة أم ورقة الأنصارية التي طلبت من الرسول أن تخرج معه للغزو .
- الغميصاء هي الصحابية أم سليم بنت ملحان .
- حمالة الحطب هي أم جميل بنت حرب .
- قطر الندى هو لقب بنت خمارويه بن احمد طولون التي اشتهرت بجمالها .
- زهرة الأدب لقب للشاعرة عائشة الإسكندرانية حيث كان مجلسها يعرف بالروض .
- الجرباء لقب قسامة بنت رومان بن طيء .
- العطارة لقب خديجة بنت المأمون .
- ذات الخمار لقب اشتهرت به هنيدة بنت صعصعة .
- الشيماء لقب حذافة بنت الحارث السعدية اخت رسول صلى الله عليه وسلم .
- الحافظية لقب للخاتون أرغوانية لخدمتها وتربيتها للحافظ صاحب قلعة جعبر .
- ذات النطاقين أسماء بنت ابي بكر الصديق رضي الله عنهما .

- الميلاء لقب لعزة مولاة الأنصار .
- الطبيبة لقب لزينب بنت أود .
- سكينة لقب لآمنه بنت الحسين بن علي رضي الله عنهما .
- زبيدة هو لقب لزوجة الخليفة هارون الرشيد .
- هيلانة هو لقب لجارية حظية عند الرشيد وسماها بذلك لكثرة قولها هي لآنة .

صفات المرأة

إذا كانت المرأة :

ضخمة في نغمد وعلى إعتدال فهي دمحلة . فإذا زاد ضخمها ولم تقبح فهي مسبحلة . فإذا كانت طويلة قيل جارية سبطة وعيطبول . فإذا كانت بها مسحة من جمال فهي جميلة ووضيئة فإذا أشبه بعضها في الحسن بعضا فهي حسانة . فإذا استغنت بجمالها عن الزينة فهي غانية . فإذا كانت لا تبالي أن تلبس ثوبا حسنا ولا قلادة فاخرة فهي معطال . فإذا كان حسنها ثابتا كأنها وسمت به فهي وسيمة . فإذا قسم لها حظ وافر من الحسن فهي قسيمة .

الصباحة و الزجاء و الدعج :

وقالوا الصباحة في الوجه و الوضاءة في البشرة و الزجاء الدقيقة الحاجبين الممتدتهما و البلج أن يكون بينهما فرجة و الدعج أن تكون العين شديدة السواد مع سعة المقلة و البرج شدة سوادهما و الشنب رقة الأسنان و الجيد طول العنق .

المرأة مملوءة ممشوقة رقراقة :

إذا كانت المرأة شابة حسنة الخلق فهي خود و إذا كانت دقيقة المحاسن فهي مملودة و فإذا كانت حسنة القد لينة العصب فهي خرعبة وإذا كانت لم يركب بعض لحمها بعضا فهي مبتلة فإذا كانت لطيفة الخصر مع امتداد القامة فهي ممشوقة وإذا كانت طويلة العنق في اعتدال وحسن فهي عطبول وإذا كانت سمينة ممتلئة الذراعين والساقين فهي خدلجة و إذا كانت كأن الماء يجري في وجهها فهي رقراقة و إذا كانت رقيقة الجلد ناعمة البشرة فهي بضة و إذا كانت ناعمة جميلة فهي عبقرة وإذا كانت تامة الشعر فهي فرعاء و إذا كانت حيية فهي خفررة وخربدة وإذا كانت منخفضة الصوت فهي رخيمة و إذا كانت محبة لزوجها متحببة إليه فهي عروب و إذا كانت تجتنب الأقذار فهي قذور و إذا كانت عفيفة فهي حصان و إذا كانت كثيرة الولد فهي بنون و إذا كانت قليلة الولادة فهي نزور و إذا كانت تلد النجباء فهي منجاب وإذا كانت تلد الحمقاء فهي محمقة .

صفات المرأة :

الطفلة و الحسناء و العاتق :

و المسبطرة الجسيمة و الرعبونة و البلهاء الكريمة المغفلة و الخليق الحسنة الخلق .

أفضل النساء : أطولهن إذا قامت و أعظمهمن إذا قعدت و أصدقهن إذا قالت ولا تعصى زوجها

شر النساء : شرهن النحيفة الجسم الممراض المصفرة المبشومة العسرة .

أيها الرجال احذروا هؤلاء النسوة : الأنانية و الحنانة و المنانة و الحداقة و البراقة و الشداقة .

صفات النساء :

بهجة وحسن وجمال .

النساء ثلاثة وروى الأصمعي عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال النساء ثلاثة هينة عفيفة مسلمة تعين أهلها على العيش ولا تعين العيش على أهلها .

صفات النساء عن الأعراب :

لمشرفة الأذنين، جاحظة العينين، ذات خلق متضائل .

مواعظ النساء

المغزل بيد المرأة . الزمي الأدب . حرام على قلب . ألا أن خضاب النساء الحنة . فإذا رأيتهم الحرب . كل زارع حاصد . • إنما صلاح الأبدان وفسادها من النية:

قالت حكيمة المكية تعظ بعضهم

(مثلوا القيامة نصب أبصار قلوبكم ، وردّوا على أنفسكم ماقد تقدم من أعمالكم ، فبما ظننتم أنه يجوز في ذلك اليوم فارغبوا إلى السيد في قبوله ، وما خفتم أن يُرد في ذلك اليوم عليكم فخذوا في إصلاحه من اليوم، ولاتغفلوا عن أنفسكم).

وقالت: إنما صلاح الأبدان وفسادها في حسن النية وسوئها، إنما نال المتقون المحبة لمحبتهم له ، وانقطاعهم إليه ، أحبوا الله ورسوله ، فأحبهم عباد الله .

وقالت : بقدر ماتُعرضون عن الله يُعرض عنكم بخيره ، وبقدر ماتقبلون عليه ، يقبل عليكم ويزيدكم من فضله ، والله واسع عليم.

- **أنظروا أي عبيد تكونون !!**

قالت أخت الفضيل بن عبدالوهاب:

(الأخرة أقرب من الدنيا ، وذلك أن الرجل يهم بطلب الدنيا ، فلعله أن ينشىء سفراً يكون فيه تعب بدنه، وإنفاق ماله ، ثم لعله لا ينال بغيته ، والرجل يطلب الآخرة في حسن نيته ، من غير أن ينشىء سفراً ، أو ينفق مالاً ، ماهو إلا أن يجمع على طاعة الله فإذا هو قد أدرك ماعن الله تعالى)

وقالت : مابيننا وبين أن نرى السرور أو ننادي بالويل والثبور ، إلا خروج هذه الأرواح من الأبدان ، فانظروا أي عبيد الله تكونون حينئذ .

- **ما اهتممت:**

فقالت الواعظة مريم البصرية :

(ماهتممت بالرزق ، ولا تعبت في طلبه منذ سمعت الله عزوجل يقول: {وفي السماء رزقكم وماتوعدون}

- **الغافل ينام ولايقوم:**

وقالت الواعظة مؤمنة بنت بهلول :

(ما النعيم إلا في الأنس بالله تعالى والموافقة لتدبيره ، وماطابت الدنيا والآخرة إلا به معه)

وقالت : الغافل ينام ولايقوم ، ولاتطيب ساعة لايكون فيها ذكر الله عزوجل.

"مواعظ النساء "

ألا أحدثك مايقول الميت :روى أبو هزار : قالت لي أم الدرداء الصغرى:

(يا أبا هزار ، ألا أحدثك ما يقول الميت على سريره؟ قال: قلت : بلى

قالت : فإنه ينادي : ياأهلاه ، وياجيراناه ، لاتغرنكم الدنيا كما غرتني ، ولاتلعبن بكم كما لعبت بي ، فإن أهلي لم يحملوا عني من وزري شيئاً.

- **هذا يوم فرح :**

روي عن عُفيرة العابدة ، أنها كان لها ولد مسافر ، فقدم من سفره فبكت ، فقيل لها: مايبكيك وهذا يوم فرح؟!

فقالت: والله ما أجد للسرور في قلبي موضعاً ، ولقد ذكرت في قدومه ، القدوم على الله عزوجل.

قال ثابت البناني:

كان شاب قد رهق وكانت أمه تعظه ، تقول:

أي بني ، إن لك يوماً ، فاذكر يومك يابني ..

فلما نزل به الموت قالت : أي بني ، قد كنت أحذرك مصرعك هذا ، وأقول لك : إن لك يوماً

فقال: يا أم ، إن لي رباً كثير المعروف ، فأنا أرجو أن لايعذبني ، وأن يرحمني ، ويلي إن لم يغفر لي ربي .

فقال ثابت: فرحمه الله ، بحسن ظنه بربه في حاله تلك .

- **نامت عيون الناس وعين الله لم تنم :**

قال الإمام ابن القيم رحمه الله:

وقعت امرأة عابدة جميلة في نفس رجل موسر، فبلغه أنها تريد الحج، فاشترى ثلاثمائة بعير، ونادى :من أراد الحج فليكثر من فلان ، فاكترت المرأة منه ، فلما كان في بعض الطريق انفرد بها ، فقال : إما أن تزوجيني نفسك ،وإما غير ذلك .

فقالت: ويحك. اتق الله!

فألح عليها في الطلب، فلما خافت على نفسها قالت: ويحك، انظر أبقي في الرجال عين لم تنم!

فقال: لا، ناموا كلهم.

قالت: أفنامت عين رب العالمين؟!

ثم شهقت شهقة خرت ميتة، وخر الرجل مغشياً عليه، فلما أفاق قال: ويحي قتلت نفساً، ولم أبلغ شهوتي.

- **بك إلهي لا بغيرك:**

قال رجاء بن مسلم العبدي:

كانت عجردة العمية تحيي كثيراً من الليل صلاة، فإذا كان السحر نادت بصوت لها محزون :(إلهي... إليك قطع العابدون دجى الليالي بتبكير الدلج إلى ظلم الأسحار، يستبقون إلى رحمتك، وفضل مغفرتك فبك إلهي لا بغيرك . . .يا كريم)

فلاتزال تبكي وتدعو، فقيل لها: لو نمت اليوم!

فقالت: ذكر الموت لا يدعني أنام!

- **يا ذا الجلال والإكرام:**

قال سعيد الباهلي : أنه دخل الطواف ليلاً فإذا امرأة في الحجر ،ملتزمة للبيت تبكي ،فدنوت منها ،فإذا هي تقول : يامن لا تراه العيون ،ولا تخالطه الأوهام والظنون ،ولا تغيره الحوادث ،ولا يصفه الواصفون ،يا عالماً بمثاقيل الجبال ،ومكاييل البحار ،وعدد قطر الأمطار ،وورق الأشجار ،وعدد ما أظلم عليه الليل ،وأشرق عليه النهار ،ولا تواري منه سماءً سماءً ، وأرض أرضاً ،ولا جبل ما في وعره ،ولا بحر ما في قعره ،أسالك أن تجعل خير عمري آخره ،وخير عملي خواتمه ،وخير أيامي يوم ألقاك ،وخير ساعاتي مفارقة الأحياء من دار الفناء إلى دار البقاء ، التي تكرم فيها من أحببت من أوليائك ،وتهين فيها من أبغضت من أعدائك ،أسالك إلهي عافية جامعة لخير الدنيا والآخرة ، مناً منك على وتطولاً(تفضلاً)،يا ذا الجلال والإكرام .

- **يا حبيب المطيعين:**

قال حفص بن عمرو الجعفي:

كانت باليمن امرأة من العرب ذات حسن وجمال، يقال لها: خنساء بنت خدام، صامت أربعين عاماً حتى لصق جلدها بعظمها، وبكت حتى ذهبت عيناها، وقامت حتى أقعدت من رجليها، وكانت إذا جن عليها الليل، تنادي: يا حبيب المطيعين إلى كم تحبس خدود المطيعين في التراب، ابعثهم حتى ينجزوا موعدك الصادق الذي أتعبوا له أنفسهم، ثم أنصبوها). فيسمع البكاء من الدور حولها.

- **أدخلوا النار !:**

يقول رياح العبدي: ما رأيت قط مثل أمية بنت أبي المورع الموصلية، كانت إذا ذكرت النار قالت: أدخلوا النار، وأكلوا من النار، وشربوا من النار، وعاشوا!

ثم تبكي إذا ذكرت النار ويطول بكاؤها، وما رأيت أحداً أشد خوفاً، ولا أكثر بكاءً منها.

- **اذهبوا فسلوا حفصة:**

قال مهدي بن ميمون: مكثت حفصة بنت سيرين ثلاثين سنة لا تخرج من مصلاها إلا لقائلة، أو لقضاء حاجة ويروي عاصم الأحول فيقول: كنا ندخل على حفصة بنت سيرين وقد جعلت الجلباب هكذا وتنقبت به فنقول لها رحمك الله، قال الله تعالى: (وَالْقَوَاعِدُ مِنَ النِّسَاءِ اللَّاتِي لَا يَرْجُونَ نِكَاحًا فَلَيْسَ عَلَيْهِنَّ جُنَاحٌ أَن يَضَعْنَ ثِيَابَهُنَّ غَيْرَ مُتَبَرِّجَاتٍ بِزِينَةٍ ۖ).

فتقول لنا: أي شيء بعد ذلك؟

فنقول: (وَأَن يَسْتَعْفِفْنَ خَيْرٌ لَّهُنَّ).

فتقول: هو إثبات الجلباب.

وكان ابن سيرين إذا أشكل عليه شيء من القراءة قال: اذهبوا فسلوا حفصة كيف تقرأ.

ويروي هشام بن حسان فيقول: كانت حفصة بنت سيرين تسرج سراجها من الليل، تقوم في مصلاها، فربما طفئ السراج فيضئ لها البيت حتى تصبح.

- **الثوب الذي لا يعصى الله فيه لا يتخرق:**

كانت ميمون بنت شاقولة الواعظة تقول إن ثوبها الذي عليها له في صحبتها تلبسه منذ سبع وأربعين سنة، وما تغير، وأنه كان من غزل أمها، وأن الثوب إذا لم يعص الله فيه لا يتخرق سريعاً.

وقال ابنها عبد الصمد: كان في دارنا حائط يريد أن ينقض، فأخذت رقعة فكتبت فيها شيئاً ثم أمرتني أن أضعها في موضع الجدار، فمكث عشرين سنة، فلما توفيت أردت أن أستعلم ما كتبت في الرقعة، فحين أخذتها من الجدار سقط، وإذا في الرقعة: (إِنَّ اللَّهَ يُمْسِكُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ أَنْ تَزُولا) اللهم ممسك السماوات والأرض أمسكه.

- **إن كنتن جئتن لغير ذلك فارجعن:**

معاذة العدوية امرأة صالحة ذهب زوجها - العابد الزاهد صلة بن أشيم-وابنها في مغزى، فقال: أي بني تقدم فقاتل حتى احتسبك، فحمل فقاتل حتى قُتل، ثم تقدم -صلة -فقُتل، فاجتمعت النساء عند معاذة العدوية فقالت: مرحباً بكن، إن كنتن جئتن للهناء، وإن كنتن جئتن لغير ذلك فأرجعن.

منامات النساء

- **إن شئت صبرت:**

عن يحى ابن إسماعيل بن كهيل قال : كانت لي أخت أسن مني ، فاختلطت وذهب عقلها فتوحشت ،وكانت في عزله بضع عشرة سنة ،وكانت مع ذهاب عقلها ،تحرص على الطهور ،وتعقد الصلوات ،وربما غلبت على عقلها الأيام ،فتحفظ ذلك حتى تقضيه ،قال :فبينما أنا نائم ذات ليلة إذا بابي يدق في نصف الليل ،فقلت :من هذا ؟ قالت :"بجة" فقلت : "أختي" قالت: "أختك" فقلت "لبيك " وفتحت لها الباب ،فخلت ولا عهد لها بالبيت منذ عشرين سنة ،فقلت لها :يا أختاه خيراً ،فقالت :"خير أتيت الليلة في منامي ،فقيل لي سلام الله عليك يابجة " فقلت "وعليكم السلام ،فقيل لي :" إن الله قد حفظ أباك إسماعيل ،وحفظك لأبيك إسماعيل ،فإن شئت دعوت الله لك فأذهب ما بك ،وإن شئت صبرت ولك الجنة . . . فقلت "إن كان لابد أختار أحدهما ،فالصبر على ما أنا فيه ،والجنة ،والله واسع لايتعاظمه شيء ،إن شاء أن يجمعهما لي فعل "قالت : فقيل لي :" قد جمعهما لك الله . . . قومي فانزلي " فأذهب الله ما كان بها .

- **أتاني النذير فقرع مسامعي وعيده:**

روى سليمان بن خالد: إن هشام بن عبد الملك ذكرت له ربيبة لبعض عجائز الكوفة، موصوفة مشهورة بالجمال والحسن والكمال، قارئة لكتاب الله عز وجل وراوية للأشعار مع عقل وأدب، فأمر أن يذهب بالبريد إلى والي الكوفة ليبتاعها له، ويعجل بحبها إليه، وبعث في ذلك خادما.

فلما ورد الكتاب على الوالي بعث إلى العجوز، وابتاع منها الربيبة، وجهزها، وحملها إلى هشام، وفرغ لها مقصورة مفردة، أنزلها مع وصائف (خادمات)، وأمر لها بأنواع اللباس وفاخر الحلي والفراش.

فبينما هو ذات يوم قد خلا بها في مستشرف قد أعدت فيه الفرش والطيب، فتذاكرا فيه طرائف الأخبار، فازداد بها سروراً، واجتمعت مسرته، إذا صوارخ (من النساء) فاستشرف هشام، فإذا بجنازة معها جماعة من الناس، فإذا امرأة بينهم تقول:

بأبي المحمول على الأعواد، المنطلق به إلى الأموات، المخلي في قبره فريداً، والمكون في لحده غريباً، ليت شعري أيها المنقول، أنت ممن يناشدهم: ارجعوا بي، أم تقدموني.

قال: فأذرفت عينا هشام دموعاً، فلها عن لذته، وجعل يقول: كفى بالموت واعظاً.

فقالت غضيض: قد قطعت نياط قلبي هذه النادبة.

قال هشام: الأمر جد، فنادى خادمه، فنزل عن مستشرفه فمضى، فأغفت غضيض في مجلسها، فأتاها آت في منامها، وقال لها: أنت المفتونة بجمالك! والملهية بدلالك! كيف أنت إذا نقر في الناقور وبعثرت القبور، وخرجوا منها إلى النشور، وقوبلوا بالأعمال التي قدموها؟!

فاستيقظت مرتاعة، فنادت بعض وصائفها، ودعت بماء فاغتسلت وألقت عنها لباسها وحليها الفاخر، واقتحمت مجلس هشام، فلما رآها نكرها، فنادت: أنا غضيض جاريتك أتاني النذير فقرع مسامعي وعيده، وقد أتيتك لتعتقني من رق الدنيا.

فقال هشام: اذهبي، فأنت حرة لوجه الله تعالى.

فخرجت حتى بلغت مكة، فلم تزل في الاجتهاد حتى غير مر الجديدين الليل والنهار بشرتها، وطول الليل جسمها وكثرة البكاء عينيها، وقرح المغزل بنانها.

- **قبحك الله وقبح ما جئت به:**

كان أبو رافع مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم ،وآل أبي رافع من فضلاء أهل المدينة وخيارهم، فمن ذلك أن امرأة أبي رافع رأته في نومها بعد موته، فقال لها: أتعرفين فلاناً الصيرفي قالت له: نعم.

قال: فإن لي عليه مائتي دينار.

فلما انتبهت من نومها غدت إلى الصيرفي فأخبرته الخبر وسألته عن المائتين دينار فقال: رحم الله أبا رافع، والله ما جرت بيني وبينه معاملة قط.

فأقبلت إلى مسجد المدينة، فوجدت مشايخ من آل أبي رافع كلهم مقبول القول، جائز الشهادة، فقصت عليهم الرؤيا، وأخبرتهم خبرها مع الصيرفي وإنكاره لما ادعاه أبو رافع.

قالوا: ما كان أبو رافع ليكذب في نوم ولا يقظة، قومي بصاحبك إلى السلطان ونحن نشهد لك عليه.

فلما رأى الصيرفي عزم القوم على الشهادة وعلم أنهم شهدوا عليه لم يبرح حتى يؤديها، قال لهم: إن رأيتم أن تصلحوا بيني وبينها على ما ترونه فافعلوا.

قالوا: نعم والصلح خير، ونعم الصلح الشطير، فأد إليها مائة دينار من المائتين.

قالوا: أفعل، ولكن اكتبوا بيني وبينها كتابا يكون وثيقة لي.

قالوا كيف تكون هذه الوثيقة.

قال: تكتبون لي عليها أنها قبضت مني مائة دينار صلحا على المائتين دينار التي ادعاها أبو رافع على في نومها، وأنها قد أبرأتني منها وشرطت على نفيها ألا ترى أبا رافع في نومها مرة أخرى، فيدعي علي بغير هذه المائتين، فتجي بالشهود علي لها.

فلما سمعوا الوثيقة فطن القوم لأنفسهم وقالوا: قبحك الله وقبح ما جئت به.

- **يا بنية أخرجيني من هذا الماء:**

من حديث سفيان: أن عائشة بنت طلحة كانت ترى في نومها طلحة، وذلك بعد موته بعشرين يوماً، فكان يقول: يا بنية، أخرجيني من هذا الماء الذي يؤذيني.

فلما انتبهت من نومها جمعت أعوانها ثم نهضن فنبشته، فوجدته صحيحاً كما دفن لم تنحسر له شعره، وقد اخضر جنبه كالسلف من الماء الذي كان يسيل عليه، فلفته في الملاحف، اشترت له عرصة بالبصرة فدفنته فيها.

- **لا هنت العيش بعدي:**

عن أبي حمزة القناني قال: كنت في حرس خالد بن عبد الله القسري، فقال خالد: من يحدثني بحديث عسى يستريح إليه قلبي.

فقال: أنا.

فقال: هات.

فقلت: إنه بلغني أنه كان فتى من بني عذرة، وكان له امرأة منهم، وكان شديد الحب لها، وكانت له مثل ذلك، فبينما هو ذات يوم ينظر وجهها إذا بكى، فنظرت امرأته إلى وجهه وبكت، فقالت له: مالذي أبكاك؟

قال: بالله أتصدقيني إن صدقتك.

قالت: نعم.

قال لها: ذكرت حسنك وجمالك وشدة حبي.

فقالت: أموت فيتزوج امرأة غيري

قال الرجل: فإن النساء حرام علي بعدك!

فلبثنا ما شاء الله ثم إن الرجل توفى، فحزنت عليه حزناً شديداً، فخاف أهلها عليها فزوجوها، وهي كارهة، فلما كان في الليلة التي تهدى فيها إلى بيت زوجها، إذ نامت نومة يسيرة، فرأت زوجها الأول داخلا عليها من الباب وهو يقول: خنت يا خائنة عهدي، والله لاهنئت العيش بعدي، فانتبهت مرعوبة، وخرجت هاربة على وجهها، وطلبها أهلها ولم يقعوا لها على خبر.

- **قم بنا يا علي:**

حكى علي بن الجهم قال: لما أفضت الخلافة إلى المتوكل أهديت إليه جارية، يُقال لها محبوبة، كانت قد نشأت بالطائف فبرعت في الجمال والأدب وقول الشعر، فشغف بها المتوكل، ثم أنه حصل منه عليها بعد ذلك جفاء، فهجرها، قال علي ابن الجهم: فبينما أنا نائم عنده ذات ليلة إذ أيقظني فقال: ياعلي!

قلت: لبيك.

قال: قد رأيت الليلة في منامي كأني رضيت عن محبوبة وصالحتها.

فقلت خيراً رأيت، إنما هي جاريتك والرضاء والجفاء بيدك.

فجاءت وصيفة فقالت: يا خليفة سمعت صوتاً من حجرة محبوبة.

فقال: قم بنا يا علي ننظر ماذا تصنع.

فنهضنا حتى أتينا حجرتها فإذا هي تقول:

أدور في القصر لأرى أحداً أشكو إليه ولا يكلمني

فهل إلى شفيع لنا إلى ملك قد زارني في الكرى وصالحني

قال: فصاح المتوكل، فلما سمعته تلقته، وأكبت على رجليه تقبلها

فقال: ما هذا؟

قالت: رأيت في منامي هذه الليلة كأنك قد رضيت عني، فأنشدت ما سمعت.

قال: وأنا والله رأيت مثل ذلك.

ثم قال يا علي، هل رأيت أعجب من هذا الاتفاق؟!

ثم أخذها بيدها ومضى.

- **صدق الذي سماك غادر.**

كان الخليفة الهادي مغرماً بجارية تسمى غادراً، وكانت من أحسن النساء وجهاً وأطيبهم شعراً، فبينما هو مع ندمائه إذ فكر ساعة وتغير لونه، فقيل له: ما بال أمير المؤمنين؟

قال: وقع في قلبي أني أموت وأن أخي هارون يلي الخلافة ويتزوج غادراً، فأمضوا وأتوبي برأسه ثم رجع عن ذلك وأمر بإحضاره، وحكى له ما خطر بباله، فجعل هارون يترفق به، فقال: لا أرضى حتى تخلف علي بكل ما أحلفك به، إني إذا مت لا تتزوج بها.

وأخذ العهد على أخيه وجاريته بعدم الزواج، فلم يلبث بعد ذلك سوى شهر ومات وولي الخلافة هارون الرشيد، فطلب الجارية، فقالت: بأمير المؤمنين كيف تصنع بالإيمان.

فقال: قد كفرت عنك وعني.

ثم تزوج بها، فبينما هي نائمة في بعض الليالي إذا انتبهت مرعوبة فقال لها: ما بالك فديتك؟

قالت: رأيت أخاك الهادي الساعة في النوم فأنشدني هذه الأبيات:

أخلفت عهدي بعدما جاورت سكان المقابر

ونكحت غادرة أخي صدق الذي سماك غادر

لا يهنك الإلف الجديد وصرت حيث غدوت صائر

قالت: ثم ولى عني وكأن الأبيات مكتوبة في قلبي ما نسيت منها كلمة

فقال: هذه أحلام الشيطان.

فقالت: كلا، والله يا أمير المؤمنين.

ثم اضطربت بين يديه وماتت في تلك الساعة.

- **تلد غلاماً يملك عشرين سنة.**

رأى عبد الملك بن مروان في منامه أن عائشة بنت هشام بن إسماعيل المخزومي، فلقت رأسه فقطعته عشرين قطعة، فغمه، فأرسل إلى سعيد بن المسيب فقصها عليه، فقال سعيد، تلد غلاماً يملك عشرين سنة، وكانت عائشة حمقاء، فطلقها لحمقها، وولدت هشاماً وهي طالق، ولم يكن في ولد عبد الملك أكمل من هشام.

شجاعة النساء

- **أنت رجل مشرك نجس :**

كانت أم المؤمنين (رملة بنت أبي سفيان) ابنة زعيم قريش والمشركين إلى ما قبل الفتح ،ولكنها آمنت ،وتحملت في سبيل عقيدتها المتاعب والأهوال ، فرأت في نومها من يناديها قائلاً لها يا أم المؤمنين ،فهزتها الرؤيا ،وأولتها أن رسول الله سيتزوجها ،ولما وقع ذلك دخل عليها والدها أبو سفيان وهي زوجة للرسول صل الله عليه وسلم في المدينة ليستعين بها ويوسطها لدى رسول الله لتجديد مدة عهد الحديبية بعد أن خان المشركون عهدهم وأراد أبو سفيان أن يجلس على فراش النبي صل الله عليه وسلم فطوت عنه ،فقال لها متعجباً : -يا بنية ،ما أدري أرغبت بي عن هذا الفراش ،أو رغبت به عني !فأجابته بسكينة غير جزعة من سلطانه وجبروته :بل هو فراش رسول الله صل الله عليه وسلم وأنت رجل مشرك نجس ،ليس لك أن تجلس على فراش رسول الله .

فقال لها: والله قد أصابك يا بنية بعدي شر.

فقالت: بل هداني الله للإسلام، وأنت يا أبت سيد قريش كيف يسقط عنك الدخول في الإسلام، وأنت تعبد حجراً لا يبصر ولا يسمع. فذهب غاضباً خائباً.

- **قم فاقتله:**

في يوم الخندق، حاول يهودي التهجم على معسكر النساء، حيث كانت نسوة المسلمين وصبيانهم في حصن ثبت عليه حسان بن ثابت رضي الله عنه، فقامت صفية بنت عبد المطلب عمة رسول الله رضي الله عنها وقالت لحسان: إن هذا لا آمنه أن يدل على عورتنا، فقم فاقتله.

فقال حسان: يغفر الله لك، ما أنا بصاحب هذا.

وما إن سمعت صفية كلام حسان حتى نهضت مذعورة، ودبت الحماسة في نفسها، فاحتجزت وأخذت عموداً غليظاً ونزلت من الحصن، وتحينت فرصة غفلة اليهودي فقتلته، فكانت أول امرأة قتلت كافراً، ورجعت إلى الحصن والفرحة في عينيها إن استطاعت أن تقضي على عدو الله وتحفظ بذلك عورات النساء المسلمات من الفضيحة.

- **أحد -أحد:**

كانت سمية سابعة سبعة في الإسلام، وعلمت بنو مخزوم بذلك، إذ لم ينكر عمار لأهله ما هم عليه من الإسلام بل أعلنوا ذلك، وانقض بنو مخزوم على آل ياسر يذيقونهم أشد العذاب ليفتنوهم في دينهم، ومنهم سمية بنت خياط (أم عمار) ولم يُسمع لها أنة أو شكوى، فما تزيد أن تقول أحد أحد، ويمر الرسول بهم، فيرفع بصره إلى السماء وينادي:

"صبراً آل ياسر فإن موعدكم الجنة "

وتسمع سمية مقالة رسول الله فتردد بثبات.

أشهد أنك رسول الله وأشهد أن وعدك الحق.

ولما يئس الطغاة من سماع كلمة الكفر ترددها انقض عدو الله (أبوجهل) على سمية ليطعنها بحربة كانت في يده ففاضت روحها إلى بارئها، فكانت أول شهيدة في الإسلام.

- **من عند الله رزقاً رزقنيه الله:**

لما وقع الإسلام في قلب غزية بنت جابر أم شريك القرشية وهي بمكة، وبدأت تتحرك في دعوتها وتدخل على نساء قريش سراً تدعوهن إلى الإسلام، شاء الله فظهر أمر أم شريك رضي الله عنها، قالت أم شريك:

فجاء بني أهل أبي العكر -زوجها – فقالوا: لعلك على دينه.

فقلت: أي والله، إني على دينه.

ثم ارتحلوا بنا وحملوني على حبل ثقال. . . حتى إذا انتصف النهار، وسخنت الشمس، نزلوا فضربوا أخبيتهم وتركوني في الشمس حتى ذهب عقلي وسمعي وبصري، فعلوا بي ذلك ثلاثة أيام، فقالوا لي في اليوم الثالث: اتركي ما أنت عليه.

قالت: ما دريت ما يقولون إلا الكلمة بعد الكلمة، وأشير بأصبعي إلى السماء بالتوحيد.

قالت: فوالله، إني لعلى ذلك، وقد بلغني الجهد إذ وجدت برد دلو على صدري، فأخذته فشربت منه نفساً واحداً، ثم دلى إلي ثانية فشربت منه نفساً ثم رفعه، فذهبت أنظر فإذا هو بين السماء والأرض، ثم دلى إلي الثالثة فشربت منه حتى رويت وأهرقت على رأسي ووجهي وثيابي.

قالت: فخرجوا فنظروا وقالوا: من أين ذلك يا عدوة الله؟

فقلت لهم: إن عدو الله غيري من خالف دينه، أما قولكم من أين هذا، فمن عند الله رزقاً رزقنيه الله.

فانطلقوا إلى قربهم فوجدوها موكوءة لم تحل، فقالوا: نشهد أن ربك هو ربنا، وأن الذي رزقك ما رزقك في هذا الموضع بعد أن فعلنا بك ما فعلنا هو الذي شرع الإسلام.

فأسلموا وهاجروا إلى رسول الله ﷺ وكانوا يعرفون فضلي عليهم وما صنع الله لي.

- **استضعفته إن غاب سيده:**

قال أبو رافع مولى رسول الله ﷺ .

كنت غلاماً للعباس ، وكان الإسلام فأسلم العباس سراً، وأسلمت أم الفضل، وأسلمت، وكان أبو لهب قد تخلف عن بدر.

قال: وكنت رجلاً ضعيفاً، أعمل الأقداح أنحتها في حجرة زمزم، فوالله إني لجالس وعندي أم الفضل جالسة، وقد سرنا ما جاءنا من الخبر، إذ أقبل أبو لهب يجر رجليه بشر حيث جلس، فبينما هو جالس إذ قال الناس: هذا أبو سفيان بن الحارث قد قدم.

فقال أبو لهب: هلم إلي، فعندك لعمري الخبر.

فجلس إليه والناس قيام عليه، فقال: يابن أخي أخبرني كيف كان أمر الناس؟

فقال أبو سفيان: والله ما هو إلا لقينا القوم -المسلمين- حتى منحناهم أكتافنا يقتلوننا كيف شاؤوا، ويأسروننا كيف شاؤوا، وأي والله مع ذلك ما لمت الناس، لقينا رجالا بيض على خيل بلق بين السماء والأرض والله لا يقوم لها شيء.

قال أبو رافع، فرفعت طنب الحجرة، ثم قلت: تلك والله الملائكة.

فرفع أبو لهب يده فضرب وجهي . . . فقامت أم الفضل إلى عمود من عمد الحجرة، فأخذته فضربته، فطعن في رأسه شجة منكرة وقالت: استضعفته إن غاب عنه سيده؟!

فقام أبو لهب موليا ذليلاً، فوالله ما عاش إلا سبع ليالي حتى رماه الله بالعدسة فقتله.

ومن يطيق ماتطيقين يا أم عمارة ؟

لما هزم المسلمون في غزوة احد ، انحازت نسيبة المازنية رضي الله عنها إلى رسول الله بالسيف، أخذت ترمي بالقوس وتتقاتل بشدة وهي حاجزة ثوبها على وسطها حتى جرحت ثلاثه عشر جرحًا، وقال أبنها عبدالله: جرحت يومئذ، وجعل الدم لا يرقأ ، فقال النبي أعصب جرحك وكانت أم عمارة لاهية بقتال الأعداء، فلما سمعت نداء النبي اقبلت إلي ومعها عصائب في حقوها، فربطت جرحي والنبي واقف، فقالت لي امي: انهض يابني وضارب القوم . فجعل النبي يقول:" ومن يطيق ماتطيقين يا أم عمارة".

ابنة ابن العاص.

وفي معركة اليرموك شد بعض الروم على عمرو بن العاص، فانكشف هو وأصحابه حتى دخلوا اول العسكر

فنزلت النساء المسلمات من التل بعمدهن يضربن وجوه الرجال ، فنادت الناس: ابنة ابن العاص

فقالت أم حبيب بنت العاص القرشية رضي الله عنها: قبح الله رجلا يغير عن كريمته، قبح الله رجلا يغير عن حليلته .

- **جئتك من عند خير الناس:**

كانت أم حكيم بنت الحارث المخزومية، فلما كان يوم فتح مكة أسلمت أم حكيم بنت الحارث، وفر زوجها هاربا إلى بلاد اليمن، فأتت أم حكيم إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، فاستأمنته لعكرمة فأمنه، فاستاذنته في طلبه فأذن لها .

وخرجت أم حكيم في طلب زوجها وخرج معها عبد لها رومي، فأرادها عك نفسها، فلم تزل تعده وتغريه حتى قدمت على ناس من قبيلة عن فاستعانتهم عليه ، فأوثقوه لها. ثم انطلقت في طلب زوجها فأدركته في ساحل من سواحل تهامة وقد ركب البحر فجعلت تصيح إليه وتقول: يا ابن عم جئتك من عند أوصل الناس، وأبر الناس، وخير الناس، لا تهلك نفسك، وقد استأمنت لك منه فأمنك.

المرأة وأخبار الهوى

- **أنا صاحب الكتابين :**

حكي عن بعض المعمرين من ذوي النعم قال:

بينما أنا في منزلي إذ دخل علي خادم لي معه كتاب فقال: رجل بالباب دفع إلي هذا الكتاب ففتحته فإذا فيه:

تجنبك البلاء، ونلت حبرًا ونجاك المليك من الغموم

فعندك لو مننت، شفاء نفسي وأعضاء ضنين من الكلوم

فقلت: عاشق والله ، وقلت للخادم اخرج وائتني به.

فخرج فلم يجده فعجبت من امره وأحضرت الجواري كلهن وسألتهن عن ذلك فحلفن أنهن لا يعرفن من حديث هذا الكتاب شيئًا فقلت: إني لم افعل ذلك بخلا بمن يهوى منكن، فمن عرفت بحال هذا الفتى، فهي هبة مني له بمالها ومائة دينار ، ووضعت الكتاب في جنب البيت ومائة دينار وقلت من عرف شيئا فليأخذه.

فمكث الكتاب والذهب اياما لا ياخذه احد .

وقرب موسم الحج، فبينما أنا قد أفضت من عرفة، وإذا فتى إلى جانبي على ناقة لم يبق منه إلا الخيال، فسلم علي فرددت ورحبت به، فقال : اتعرفني؟

فقلت: وما أذكرك بسوء

فقال أنا صاحب الكتابين

فانكببت عليه وقلت له: يا أخي لقد غمني أمرك وأقلقني كتمانك لنفسك ووهبت لك طلبك ومائة دينار

فقال: بارك الله لك إنما أتيتك مستحيلا من نظر كنت أنظره على غير حكم الكتاب والسنة.

فقلت غفر الله وللجارية فسر معي إلى منزلي لأسلمها إليك ومائة دينار في كل سنة

فقال: لا حاجة لي بذلك

فقلت أما إذا ابيت فعرفني من هي جواري لأكرمها من أجلك ماحييت

فقال: ماكنت لأسميها لأحد.

أريدها ألف سوار من ذهب أحمر.

حكي عن عبدالله بن معمر القيسي أنه قال: حججت سنه إلى بيت الله الحرام، فلما قضيت حجي عدت لزيارة قبر النبي فبينما انا جالس بين القبر والروضة إذ سمعت انينا عاليا وحنينا باديا، ثم انقطع الصوت ، واذا به عاد البكاء والحنين، فرأيت غلاما ماسال عذاره وقد خرق الدمع وجنتيه فقلت: نعمت غلامًا.

فقال : وانت، فمن الرجل ؟

قلت: عبدالله بن معمر القيسي

قال: فلك حاجة؟

قلت له: كنت جالسًا في الروضه فما راعني في هذه الليلة الا صوتك؟

قال : اجلس

فجلست، قال: أنا عتبة بن الخباب بن المنذر بن الجموح الأنصاري، غدوت إلى مسجد الاحزاب ، فبقيت راكعًا ساجدًا

ثم اعتزلت غير بعير فإذا بنسوة يتهادين كالأقمار، ومني وسطهن جارية بديعة الجمال ، فوقفت علي وقالت: ياعتبة ماتقول في وصل من يطلب وصلك؟ فلم اسمع لها خبرا، ولا وقفت لها أثر، فانا حيران اتنقل من مكان إلى مكان.

فقلت له: يا ابن أخي تب إلى ربك واستقل من ذنبك فإن بين يديك هول المطلع فقلت قم بنا إلى مسجد الأحزاب

فجلسنا حتى صلينا الظهر، واذ بنسوة قد اقبلت واما الجارية فليست بينهن ، فقلن: ياعتبه ماظنك بطالبة وصلك وكاشفة مابك؟

قال: ومابالها؟

قلن: أخذها أبوها وارتحل إلى سعادة.

فسألتهن عن الجاريه فقلن: هي ريا بنت الغطريف السلمي.

وركبنا ركب القوم معنا حتى أشرفنا على منازل بني سليم فأعلم الغطريف بمكاننا فخرج مبادرا واستقبلنا، وقال حييتم ياكرام. فقال: نزلتم بأكرم منزل

ثم نادى: يامعشر العيد وانزلوا.

قال: العيد ففرشت الانطاع والنمارق وذبحت الغنم والنعم فقلنا: لسنا بذائقين طعامك حتى تقضي حاجتنا.

قال:وماحاجتكم؟

قلنا نخطب ابنتك الكريمة لعتبة بن الخباب

فقال: يا أخي إن التي تخطبونها أمرها إلى نفسها، وأنا أدخل وأخبرها.

ثم نهض مغضبا ودخل إلى ابنته فقالت يا أبي مالي ارى الغضب بين عينيك؟

فقال: ورد علي قوم من الانصار يخطبونك مني.

فقالت سادات كرام استغفر لهم النبي فلمن الخطبة فيهم؟

قال لفتى يعرف بعتبة

قالت: سمعت عن عتبة هذا انه بفني بما وعر ويدرك ما طلب

قال : أقسمت لا ازوجك به ابدا فقد نمى إلي بعض حديثك معه

قالت احسن إليهم فإن الانصار لا يردون قبيحًا

ثم خرج مبادرا فقال: إن الفتاة الحي قد أجابت ولكن اريد لها مثلها فمن القائم به؟

قال عبدالله فقلت انا

قال، أريد لها سوار من ذهب احمر ، وخمسة آلاف درهم من ضرب هجر، مائة ثوب من الأبراد والحبر، وخمسة أكرشة من العنبر

قالت، قلت: لك هذا فهل أجبت؟ قال : اجل

واجتمع الناس لاكل الطعام قال: فأقمنا على هذا الحال أربعين يوما ، ثم قال الغطريف- خذو فتاتكم

فحملناها على هودج وسرنا حتى خرجت علينا خيل تريد الغارة فحمل عليها عتبة فقتل عدة رجال وانحرف راجعًا به طعنه وقد قضى عتبه نحبة، فقلنا: واعطبتاه! فسمعتنا الجاريه فألقت نفسها من فوق البعير وانكبت عليه وجعلت تصيح ثم شهقت شهقة قضت نحبها ، واحتفرنا لهما قبرًا واحدا ووارياهما التراب.

- **والله ياسيدي ماملكني غيرك:**

قال عبدالله النحوي : لما حج محمد بن عبدالله بن طاهر، رأي في الطواف جاريه في نهاية الحسن فسأل عنها فقيل: إنها لرجل من الادباء قد رواها الأشعار ، فاشتراها بمائة ألف درهم، شغف بها شغفا شديدا واخفى امرها ففطن به سويد بن أبي العالية وكان بينه وبين محمد مناقرة فكتب الى المتوكل كتابا ، فلما قرأ المتوكل الكتاب رفع رأسه الى نرجس الخادم وقال له : امض الساعة إلى محمد بن عبدالله وادخل عليه داره بغته ثم خذ منه جاريته فلانه وائت بها من غير تاخير.

فمضى نرجس فدخل عليه من غير استئذان فقال له يانرجس مالذي أقدمك؟

قال : أمير المؤمنين أمرني ان آخذ جاريتك

قال : وأنا لا اخالف ما أمر به أمير المؤمنين

فقال محمد: يانرجس، من حفله مثل أبي سويد كيف يمكنه التعلل ولكن أرفق بنا.

فقالت الجاريه والله لا يملكني غيرك أبدًا

ثم اخذها وخرج وهي تبكي وسار بها حتى دخل الى المتوكل فلما رآه قال : ما وراءك يا نرجس؟

قال : ورائي كل بلية

ثم انه جلس بين يديه وقص عليه حالهما ،فقال: يا امير المؤمنين ما اظنه يعيش بعدها.

فرق قلب المتوكل وقال : يا نرجس ارجع بها إليه وأدركه قبل أن تزهق روحه وقد أمرت بمائة ألف درهم ولها مثله وجعلت أمر أبي سويد إليه يصنع به ما يشاء .

ابن عمر ورب الكعبة.

كان العرجي وهو عبدالله بن عمر بن عثمان بن عفان رضيي الله عنه يعشق أم الأوقصي القاضي المخزومي

فكان يتعرض لها فإذا رأته رمت بنفسها وتسترت منه، فمر بها يومًا وهي في بعض النسوة يتحدثن فعرفها فأحب أن يراها من قرب ولقي أعرابيًا معه لبن رطب فدفع له دابته واخذ قعوده ولبنه ولبس ثيابه ثم أقبل على النسوة فصحن، يا أعرابي عندك لبن؟

قال نعم.

مال إليهم وجلس يتأمل التميميه وينظر أحيانًا إلى الارض وكأنه يطلب شيئا. فقالت امرأة منهن أي شيء تطلب يا اعرابي اضاع منك في الارض ؟

قال: نعم قلبي

فلما سمعت التميميه كلامه ظهرت إليه وكأن ازرق فعرفته وقالت : ابن عمر ورب الكعبة

ووثبت فسترها نساؤنا وقلن له:

انصرف عنا لا حاجة لنا إلى لبنك .

وصايا النساء

- **جد تسد، واصبر تفز :**

قال رجل لولادة العبدية وكانت اعقل النساء : إني اريد الحج فأوصيني

قالت، أوجز فأبلغ ، أم أطيل فأحكم ،فقال: بما شئت!

قالت : جد تسد، واصبر تفز قال: ايضا

قالت: لا يتعد غضبك حلمك، ولا هواك عملك، وفر دينك بدنياك ووفر عرضك بعرضك وتفضل تخدم واحلم تقدم قالت فمن أستعين؟

قالت إن قلت من الناس قلت: الجلد النائط والناصح الأمين.

من افتقر إليه هنت عليه؟

قالت أعرابية لابنها الذي كان يسأل الناس ويفتقر إليهم

أي بني، إن سؤالك الناس ما في أيديهم من أشد الافتقار إليهم.

ومن افتقرت إليه هنت عليه.

- **الذل والشرف :**

وقالت بُختي المدنية توصي أحدهم الجرح الذي لا يندمل حاجة الكريم اللئيم ثم يرده

والذل : وقوف الشريف بباب الدني ثم لا يؤذن له

والشرف : اتخاذ المنن في رقاب الرجال

القتل الحسن

وأوصت أسماء بنت ابي بكر رضي الله عنهما ابنها الزبير عندما جاء يشاورها بالأمر قبل أن يواجه الحجاج فقالت: أنت والله يا بني العم بنفسك ، إن كنت تعلم أنك على حق وإليه تدعو، فامض له فقد قتل عليه أصحابك

وأن كنت إنما أردت الدنيا فبئس العبد أنت ، أهلكت نفسك وأهلكت من قتل معك

وإن قلت : كنت على حق ، فلما وهن اصحابي ضعفت ، فهذا ليس فعل الأحرار ولا أهل الدين

فقال ابن الزبير رضي الله عنه: إني لأرى أن هذا آخر يوم من الدنيا يمر بي ، وأعلمي يا أماه إني أن قتلت ، فإنما أنا لحم لا يضرني ما صنع بي.

قالت: صدقت يا بني أتمم على بصيرتك ولا يتمكن منك وأدن مني أودعك.

- **نصيحة ثمينة :**

ونصحت أم ابنتها فقالت لها: عليك بالقناعة والسمع والطاعة .. والعفة والوداعة والأنف أنظار والأنف والمنقار راعي الأميال حافظي على الأموال وأعيني في الأعمال.

أعملي ما يسره واكتمي كل سره ولا تعصين أمره .

استري عيبه وعلى جيبه وتوددي له في شيبه

صوني لسانك وتخيري جيرانك واثبتي في ايمانك.

المرأة والزواج

- **أنا أسدة من بني أسد :**

قال معبد بن خالد الدلي: خطبت امرأة من بني أسد في زمن زيار ، وكان النساء يجلسن لخطابهن قال: فجئت لأنظر إليها، وكان بيني وبينها رواق فدعت بجفنة عظيمة من الثريد مكللة باللحم ، فأتت على أخرها وألقت العظام نقية وقالت ياجاريه: ارفعي السجف.

فإذا هي جالسه على جلد أسد إذا هي امرأه شابة جميله، فقالت: ياعبدالله انا أسدة بنت أسد وعلى لد أسد وهذا طعامي وشرابي فعلام ترى؟ فقلت : أستخير الله في أمري وأنظر قال : فخرجت ولم اعد.

إنهن يغلبن الكرام

قال معاوية لصعصعة بن صوحان: أي النساء أشهى إليك؟

قال : المواتية لك فيما تهوى.

قال/ فأيهن أبغض.

قال : أبعدهن مما ترضى

قال: هذا النقد العاجل.

فقال صعصعة: بالميزان العادل.

فقال: يا أمير المؤمنين كيف ننسبك إلى العقل وقد غلبك عليه نصب إنسان يريد غلبة أمرأته فأخته بنت قرظة عليه .

فقال معاوية: إنهن يغلبن الكرام ويغلبن اللئام.

- **خصال لا نرضاها لبنات إبليس:**

خطب خالد بن صفوان امرأة فقال لأمها: أنا خالد بن صفوان والحسب ماعلمتيه، وكثرة الحال لي قد بلغك وفي خصال سأبينها لك فتقدمين أو تدعين.

قال: إن الحرة إذا دنت مني أملتني وإذا تباعدت عني أعلتني.

فقالت: قد فهمنا مقالتك، ووعينا ما ذكرت، وفيك بحمد الله خصال لا نرضاها لبنات إبليس فانصرف رحمك الله .

- **فتى.. وملك.. وأعرابي.. وعالم:**

قال الشيباني عن عوانة: ذكرت النساء عن الحجاج فقال: عندي أربعة نسوة، فإما ليلتي عند هند بنت المهلب فليلة فتى من فتيان العرب يلعب ويلعبون.

وأما ليلتي عند هند بنت أسماء، فليلة ملك بين الملوك.

وأما ليلتي عند أم الجلاس فليلة أعرابي من أعراب في حديثهم و أشعارهم.

وأما ليلتي عند أمة الله بنت عبدالرحمن بن جرير، فليلة عالم بين العلماء.

- ويلكم كم مهرتهن؟

وقال الحجاج يوما وعنده أصحابه: أما إنه لا يجتمع لرجل لذة حتى تجتمع أربعة حرائر في منزله.

فسمع ذلك شاعر من أصحابه ، فعمد إلى كل ما يملك فباعه، وتزوج أربعة نسوة فأقبل إلى الحجاج فقال: سمعتك أصلحك الله تقول: لا تجتمع لرجل لذة حتى يتزوج أربعة حرائر، فعمت إلى قليلي وكثيري فبعته وتزوجت أربعا، فلم توافقني أي واحدة ، أما واحدة منهن فلا تعرف الله ، ولا تصلي ولا تصوم والثانية حمقاء لا تتمالك، والثالثة مذكرة متبرجة، والرابعة ورهاء لا تعرف ضرها من نفعها.

فضحك الحجاج وقال: ويلك كم مهرتهن؟

قال : أربعة آلاف أيها الأمير.

فأمر له باثني عشر ألف درهم.

- **فيما أدبني أبي:**

كانت قطر الندى بنت ضمارويه بن أحمر جمالها موصوفة بفضل العقل، خلا لها الخليفة المعتضد بعد أن زفت إليه في مجلس للأنس لم يحضره غيرها، فنام على فخذها، فلما استثقل وضعت رأسه على وسادة، وخرجت فجلست في ساحة القصر، فاستيقظ فلم يجدها، فاستشاط غضبًا ونادى بها، فقال: ماهذا استخليتك إكراما لك ودفعت إليك مهجتي ، فتضعين رأسي على وسادة ؟

فقالت: يا أمير المؤمنين فيما أدبني به أبي أن قال :

لا تنامي بين الجلوس

ولا تجلسي بين النوام

- **أتفرغ للنساء والعرب يقتل بعضهم بعضا:**

دخل أوس بن حارثة ، على كبرى بناته يعرض عليها أمر زواجها من الحارث بن عوف ، أجابته قائلة: إنني امرأة في وجهي ردح، وفي خلقي بعض العهدة، وليست بابنة عمه فيرحمني، وليست بجارك ليستحي منك.

فقال لها: قومي بارك الله فيك.

ثم دعا الوسطى فأجابته بمثل ما أجابت الأولى وزادت عليها أن قالت : أنني خرقاء ، ثم دعا بالصغرى فأجابت : لكني والله الجميلة خلقا، والصناعة يدًا، والحسيبة أبا ، فإن طلقني ، فلا خلف الله عليه بالخير، فتزوجها الحارث فلما خلا بها، أراد أن يمد إليها يده فقالت له: أعند أبي وإخوتي، هذا والله مالا يكون.

فارتحل حتى إذا كان ببعض الطريق أراد قربانها، فأعرضت عنه قائلة: كما يفعل بالأمة الجليبة، والسبية الأخيذة!

حتى وصل إلى ديار قومه وارتدى كطارف العرس قالت له: والله لقد ذكرت من الشرف مالا أراه فيك!

قال وكيف ذلك؟ قالت : أتفرغ إلى النساء والعرب يقتل بعضهم بعضا اخرج إلى هؤلاء فأصلح بينهم، ثم أرجع أهلك فلن يفوتك شيء.

- **وأنت أيضا أيتها المؤنبة طالق :**

قال الأصمعي للرشيد في بعض حديثه: بلغني يا أمير المؤمنين أن رجلا من العرب طلق في يوم خمس نسوة.

قال: أنما يجوز ملك الرجل على أربع نسوة فدخل عليهم يومًا فوجدهن متلاحيات متنازعات، فقال: إلى متى هذا التنازع؟ وكان ذلك بسمع جارة له فأشرفت عليه وقد سمعت كلامه فقالت: أبيت إلا طلاق نسائك في ساعة واحدة؟!

قال: وأنت أيا أيتها المؤنبة المتكلفة طالق إن أجاز زوجك

فأجابته من داخل بيته هيه قد أجزت.

- **إن شئت ضربت عنقه :**

وكانت النوار بنت عبدالله قد خطبها رجل رضيته، وكان وليها غائبًا فجعلت أمرها إلى الفرزدق، وأشهدت له بالتفويض إليه فلما توثق منها أشهرهم أنه قد زوجها نفسه، فأبت منه إلى عبدالله بن الزبير

فكان كلما أصلح حمزة من شأن الفرزدق نهارًا أفسدته المرأة ليلًا فقال ابن الزبير: إن هذا شاعر وسيهجوني ، فإن شئت ضربت عنقه، وإن كرهت ذلك فاختاري نكاحه وقري فقرت واختارت نكاحه.

- **ما موتي بأشد علي من أم هشام:**

قال هاشم الكلبي: قال عبدالله بن عكرمة: دخل على عبدالرحمن بن هشام أعوده فقلت: كيف تجد؟ فقال: أجد بي والله الموت، وما موتي بأشد علي من أم هشام أخاف أن تزوج بعدي

فحلفت له أنها لا تتزوج بعده فغشي وجهه نور وقال: الآن فلينزل الموت متى شاء.

المرأة بين الوفاء والغدر

- **استعيذوا بالله من شرار النساء :**

قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: استعيذوا بالله من شرار النساء.

ويقال أن رجلا من الأنصار غزا فأوصى ابن عم له بأهله، فأتى ابن عم الرجل ليلية من الليالي فتطلع على زوجة ابن عمه، فإذا بالبيت مصباح يزهر ورجل متكئ على فراش ابن عمه ، فدخل عليه ضربه حتى قتله ورفع الخبر إلى عمر بن الخطاب فصعد إلى المنبر وخطب: عزمت عليكم إن كان الرجل الذي قتل حاضرا ويسمع كلامي فليقم.

قالت: فقال عمر: اضربت عنقه؟

قال: نعم

قال: أبعده الله فقد هدر دمه.

- **يا صاحب القبر: قال الأصمعي :**

قال لي الرشيد: امض إلى البادية فخذ من تحف كلامهم وطرف حديثهم، فنزلت على صديق لي بالبصرة ثم بكرت أنا وهو إلى المقابر فلما صرت إليها إذا بجارية نادى إلينا ريح عطرها وهي تبكي أحد بكاء فأنشدت تقول :

فإن تسألاني فيم حزني فإنني رهينة هذا القبر يا فتيان

أهابك إجلالا وإن كنت في الثرى مخافة يوم أن يسوؤك مكان

فقلت لها : وما الرجل منك

قالت: بعلي .

قال الأصمعي: فسألتها عن خبرها ومنزلها ، وأتيت الرشيد فحدثته بما سمعت ورأيت حتى حدثته حديث الجاريه فقال: لا بد أن ترجع حتى تخطبها من وليها وتحملها إلي.

فرجعت إلى قومها فأخبرتهم وزوجوها وحملوها معنا وهي لا تعلم فلما صرنا إلى المدائن فما وصل إليها الخبر فشهقت شهقة فماتت.

- **إن لابن عمك أربًا في وجهك:**

قال الزبير بن بكار: خطب الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالي من عمه الحسين فقال له: يا ابن أخي قد انتظرت هذا منك انطلق معي

فخرج معه حتى أدخله منزله ثم أخرج إليه ابنته فاطمة وسكينه وقال: اختر ايهما شئت .

فاختار فاطمة فزوجه إياها، فلما حضرت الحسن الوفاة قال لها: إنك امرأة مرغوب فيك، متشوف إليك لا تتركين ، وإني ما أودع في قلبي حسرة سواك فتزوجي من شئت سوى عبدالله بن عمر بن عثمان.

فلم يدعها حتى استوقفت منها بالأيمان، ومات الحسن فأخرجت جنازته فوافاه عبدالله بن عمر وكان يجد بفاطمة وجدًا شديدًا، وكان رجلا جميلا كان يقال له : المطرف من حسنه ونظر إلى فاطمة وهي تبكي فأرسل إليها مع وليدة له: إن لابن عمك أربا في وجهك فارفقي به.

فأحمر وجهها فلما انقضت عدتها خطبها ، فقالت: كيف أفعل بأيماني، قال لها: لك بكل مال مالان، وبكل مملوك مملوكان.

- **إلى أين يا خنساء؟!**

دخلت خنساء على عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها ، وعليها صدار من شعر استشعرته إلى جلدها، فقالت لها : ما هذا يا خنساء؟

قلت: أبي زوجني سيد قومه ، وكان رجلا متلافا فأسرف في ماله حتى أنفذه، ثم رجع في مالي فأنفذه أيضًا.

فقال لي: إلى اين يا خنساء ؟

قلت إلى اخي صخر

قالت: فرحنا إليه، ثم قسم ماله إلى شطرين وخيرنا بين أفضل الشطرين فقالت له زوجته: اما ترضى أن تشاطرهم مالك حتى تخيرهم بين الشطرين فقال:

والله لا أمنحها شرارها فلو هلكت قددت خمارها

واتخذت من شعر صدارها وهي حصان قد كفتني عارها

فآليت أن لا يفارق الصدار جسدي ما بقيت.

- **عما قريب :**

قال أبو عبيدة: كان صخر بن عبدالله الشريد يتعشق أبنة عمه سلمى بنت كعب، فأقام على ذلك حينًا ثم أغار بنو اسد على بنو سليم، فغلبوهم، وأخذت سلمى فيمن أخذ من النساء ، وأُبل صخر وأخبر الخبر، واستوى فرسه، وأخذ اثرهم ، فلما نظروا إليه قالوا: هذا كان شرد بني سليم وأحب الله أن لا يدع منهم أحد.

ونظر صخر إلى سلمى وهي مع عبد أسود فطعنه صخر فقتله ورجع بسلمى، وتزوج سلمى ثم بعد ذلك انتفض جرحه فمرض، ومر بها رجل وهي قائمة فأعجب بها وقال: أيباع هذا الكفل

فقالت: عن قريب

فسمعها صخر ولم تعلم فقال لها: ناوليني السيف أنظر هل صدئ أم لا؟

وأراد قتلها فناولته ولم تعلم فإذا هو لا يقدر على حمله ونتأت في موضع الجرح قطعة فأشاروا عليه بقطعها فلما قطعت مات .

- **أين تؤم:**

قال الفرزدق: أبق لرجل من بني نهشل، يقال له حصن، فخرجت في طلبه أريد اليمامة فلما صرت في ماء لبني، فعدلت إلى بعض الديار، وسألت القراء فأجابوا ودخلت الدار وجلست فإذا جارية كأنها القمر فقالت: ممن الرجل؟ قلت : من بني حنظلة.

قالت : من أي حنظلة؟

قلت : من بني شهل

فتبسمت، فأعجبني ما رأيت من جمالها وفصاحتها، ثم قالت لي: أين تؤم؟

قلت: اليمامة

فقلت: أذات خدر أم ذات بعل

فبكت ثم شهقت شهقة فماتت، فقلت لهم من هذه؟

قالوا: عقيلة بنت الضحاك بنت النعمان بن المنذر قلت: فمن عمرو؟

قالوا أبن عمها خطبها فلم يدخل بها.

فارتحلت من عندهم ودخلت اليمامة فسألت عن عمرو فإذا به قد دفن في ذلك الوقت.

كيد النساء

- **اللهم أظفرني بقاتله :**

أتي عمر بن الخطاب رضي الله عنه بفتى أمرد وقد وجد قتيلا فسأل عن أمره واجتهد، ولم يعرف لم قتل، فشق ذلك على عمر وقال: اللهم أظفرني بقاتله حتى إذا كان رأس الحول أو قريبًا من ذلك وجد صبيا مولودًا ملقى بموضع القتيل فدفع الصبي إلى امرأة وقال لها: قومي بشأنه وخذي منا نفقة وانظري من يأخذه منك فإذا وجدتي امرأة تقبله وتضمه إلى صدرها فأعلميني .

جاءت جاريه فقالت للمرأة : إن سيدتي بعثتني إليك بالصبي لتراه.

قالت: أذهبي به إليها وأنا معك.

فذهبت بالصبي . فلما رأته أخذته تقبله وضمته إليها ، فإذا هي بنت شيخ من الأنصار ، فأخبرت عمر بخبر المرأة ثم أقبل إلى منزلها، فوجد أبها على باب داره فقال: يا أبا فلان ما فعلت ابنتك فلانه؟

قال: جزاها الله خيرًا هي أعرف الناس بحق الله وحق أبيها.

قال عمر: قد أحببت أن أدخل إليها ، فأزيدها رغبة في الخير.

فاستأذن لعمر، فلما دخل كشف عن السيف وقال لتصدقيني وإلا قتلتك!

فقالت : على رسلك، إن عجوزا كانت تدخل علي فاتخذتها أمًا وكانت تقوم في أمري، ثم أنها قالت لي: قد عرض علي سفر ولي بنت في موضع أتخوف عليها أن تضيع، وقد أحببت أن اضعها إليك، فعمدت إلى شاب أمرد فهيأته كهيئة الجارية، وكان يرى مني ما ترى الجارية من الجارية حتى اعتقلني يوما وانا نائمة ، فمددت يدي إلى شفرة فقتلته،

قال عمر: صدقت بارك الله فيك.

وقال لأبيها: بارك الله في ابنتك فنعم الابنة.

- **القتل علي أهون من خيانة أخي :**

استعرض الحجاج سجنه يومًا فأتي برجل فقال له: ماكان جرمك؟

قال: أخذني العسس وأنا مخبرك بخبري، فإن يكن الكذب ينجي فالصدق أولى بالنجاة!

فقال: كنت أخا لرجل فضرب الأمير عليه البعث فكانت امرأته تهوى بي وانا لا اشعر ، فبعثت إلى يومًا رسولًا: قد جاء كتاب صاحبك فهلم لتقرأه، فجعلت تشغلني بالحديث حتى صلينا العشاء، ودعتني إلى السوء فأبيت عليها فصرخت وخرجت هاربا، وان القتل أهون علي من خيانة أخي.

فعرف صدق حديثه وأمر بإطلاقه.

- **يا أمير المؤمنين :**

قال أبو الحسن: لما كلف يزيد بجباية واشتغل بها وأضاع الرعية، دخل عليه أخوه، فقال: تركت الظهور للعامة والشهود للجمعة وأضعت أمر المسلمين ، فارعوي قليلا واظهر للناس.

فأوحت جبابة إلى الأحوص أن يقول أبياتًا يهون فيها على يزيد ما قاله مسلمة .

هل العيش إلا ما تلذ وتشتهي وإن لام فيه ذو الشنان وفندا

- **أترى أحداً يرى هذا الوجه ولا يفتن به؟!**

ذكر ابن الجوزي وغيره أن امرأة جميلة بمكة، وكان لها زوج، فنظرت يوماً إلى وجهها في المرآة، فقالت لزوجها، أترى أحداً يرى هذا الوجه ولا يفتن به؟!

قال: عم، قالت: من؟ قال: عبيد بن عمر (أحد الزهاد المعروفين بالتقوى والصلاح).

قال: فائذن لي فيه لأفتنه! قال: قد أذنت لك.

قال: فأتته كالمستفتية فخلا معها في ناحية من المسجد الحرام، فأسفرت عن وجهها وجه مثل فلقة القمر.

فقال لها عبيد بن عمير: يا أمة الله استتري.

فقال: إني سائلك عن شيء، فإن أنت صدقتني نظرت في أمرك!

قالت: لا تسألني عن شيء إلا صدقتك.

قال: أخبريني، لو أن ملك الموت أتاك ليقبض روحك أكان يسرك أن أقضي لك هذه الحاجة؟

قالت: اللهم لا.

فقال: صدقت، فوقفت بين يدي الله للمساءلة أكان يسرك أني قضيتها فلو وقفت لك؟ فقالت: اللهم لا.

قال: صدقت فاتقي الله يا أمة الله، فقد أنعم الله عليك، وأحسن إليك.

فرجعت إلى زوجها، فقال لها: ما صنعت؟

قالت: أنت بطال ، ونحن بطالون، فأقبلت على الصوم والصلاة والعبادة، وأرادت أن تكيد للرجل بجمالها، فشدها إلى طريق الصلاح.

(صفوة الصفوة ١٩٢/٣).

- **مثل هذا:**

قال الجاحظ: أتتني امرأة وأنا على باب داري؛ فقالت: لي إليك حاجة، وأريد أن تمشي معي لقضائها.

قال الجاحظ: فقمت معها، وعند الصائغ اليهودي قالت: مثل هذا، وتركتني وانصرفت، فسألت الصائغ على قولها، فقال: إنها أتت إلي بفص وأمرتني أن أنقش عليه صورة شيطان فقلت لها: ما رأيت شيطان قط، فأتت بك، وقالت ما سمعت.

طرائف النساء

- **الحمد لله عوضنا الله بالدرهم ديناراً:**

كانت هند ابنة النعمان أحسن أهل زمانها، فوصف للحجاج حسنها ، فتزوج بها، وشرط عليه بعد الصداق، مائتي ألف درهم، ثم دخل في بعض الأيام وهي تنظر في المرآة وتقول:

وما هند إلا مهرة عربية سليلة أفراس تجللها بغل

فغن ولدت فحلاً فلله درها وإن ولدت بغلا فجاء به البغل

فأراد الحجاج طلاقها، فأنفذ إليها عبدالله بن طاهر، وقال: يا ابن طاهر، طلقها بكلمتين ولا تزد عليهما، فدخل عليها فقال لها: يقول لك أبو محمد الحجاج: كنت فبنت وهذه المائتا ألف درهم التي كانت قبله.

فقالت: اعلم يا ابن طاهر، أنا والله كنا فما حمدنا، وهذه المائتا ألف درهم التي جئت بها بشارة لك بخلاصي من كلب بني ثقيف.

ثم بعد ذلك بلغ أمير المؤمنين عبدالملك بن مروان خبرها، ووصف له جمالها فأرسل إليها يخطبها، فكتبت إليه بعد الثناء عليه:

يا أمير المؤمنين، والله لا أحل العقد إلا بشرط، أن يقود الحجاج محملي من المعرة إلى بلدك التي أنت فيها، ويكون ماشياً حافياً بحليته التي كان فيها أولاً.

فلما قرأ عبدالملك ذلك ضحك ضحكاً شديداً، وأنفذ إلى الحجاج وأمره بذلك، وأجاب الحجاج وامتثل الأمر، ولم يخالف، وأنفذ إلى هند يأمرها بالتجهز، فتجهزت، وركبت هند في محمل الزفاف، وركب حولها جواريها وخدمها، وأخذ الحجاج بزمام البعير، فجعلت هند تتواغد عليه، وتضحك مع الهيفاء دابتها، ثم قالت للهيفاء: يا داية اكشفي لي سجف المحمل، فكشفته، فوقع وجهها في وجه الحجاج فضحكت عليه، إلى أن قربت من بلد الخليفة، فرمت بدينار على الأرض ونادت: يا جمال، إنه سقط منا درهم فارفعه إلينا.

فقال: إنما هو دينار. فقالت: الحمد لله سقط منا درهم فعوضنا الله ديناراً، فخجل الحجاج وسكت، ثم دخل بها على عبدالملك بن مروان فتزوج بها.

(دنيا المرأة – باختصار ص٣٠).

- **أتدرون ما قالت هذه المرأة:**

دخلت امرأة على هارون الرشيد، وعنده جماعة من وجوه أصحابه، فقالت: يا أمير المؤمنين، أقر الله عليك، وفرحك بما أتاك، وأتم سعدك، لقد حكمت فقسطت.

ثم التفت إلى الحاضرين من أصحابه قال: أتدرون ما قالت هذه المرأة؟ فقالوا: ما نراها قالت إلا خيراً. قال: ما ظنكم فهمتم شيئاً.

أما قولها " أقر الله عينك" أي أسكنها، وإذا سكنت العين عميت، وأما قولها "فرحك بما أتاك" فأخذته من قوله تعالى: ﴿حتى إذا فرحوا بما أوتوا أخذناهم بغتة﴾ وأما قولها: وأتم الله سعدك فأخذته من قول الشاعر:

إذا تم أمر بدا نقصه ترقب زوالا إذا قيل تم

وأما قولها: حكمت فقسط فأخذته من قوله تعالى: ﴿ وأما القاسطون فكانوا لجهنم حطبا﴾.

(طرائف النساء ص ٣٥٩)

- **والله مالي بالبصرة امرأة:**

كانت لرجل في الأهواز ضيعة بالبصرة، فتزوج بها، امرأة أخرى غير امرأته، وانتهى الخبر إلى امرأته الأهوازية، فاختلقت كتاباً على لسان بعض إخوانه بالبصرة، وادعت فيه موت البصرية ويقول: الحق المال الذي خلفت ولا تتأخر، وأعطت الكتاب لبعض الملاحين وجعلت له أجراً فما وصل إلى زوجها، وجد لموتها وجداً عظيماً، وقال للأهوازية: أصلحي لي سفرتي فإني راكب إلى البصرة.

فلما أصبح الغد ركب فرسه، وقالت له: مأكثر اختلافك إلى البصرة، إلا ولك بها امرأة تزوجتها. فقال لها: والله مالي بالبصرة امرأة، فقالت له: وإنما تحلف وتقول: كل امرأة لي غيرك طالق ثلاثاً يقول جميع المسلمين!

فقال لها: كل امرأة لي غيرك في جميع الأقاليم فهي طالق ثلاثاً بقول جميع المسلمين! فقالت له: لا تتعبن – أي في سفرك- فقد طلقت الحبيبة. فندم الرجل وأسقط بيده.

(أخبار النساء – المنسوب لابن القيم الجوزية ص ٥٠).

- **أيحق له أن يتزوج عليّ مثلي:**

قال يونس بن عبيد: صحبت الحسن البصري ثلاثين سنة، إنما كان أكثر ذكره الموت، حتى أتته امرأة يوماً ناهيك من امرأة شباباً وجمالاً وشحماً ولحماً، يدفع بعضها بعضها، فجلست بين يديه وقالت: يا شيخ أيحل للرجل أن يتزوج على امرأته وهي شابة جميلة ولود؟ قال: نعم، أحل الله له أربعاً.

فكشفت عن وجه لم ير مثله حسناً، وقالت أو على مثلي؟! قال: نعم.

قالت: سبحان الله العظيم بعيشك يا أبا سعيد، لا تفت الرجال بهذا! ثم قامت منصرفة، وأتبعها الحسن البصري بصره، ثم قال: ما ضر امرءاً كانت هذه عنده فاته من دنياه.

(دنيا المرأة: محمد إبراهيم سليم ص١٣٧).

نساء فاضلات

- **على رسلك أبا أمية:**

روى الشعبي أن شريحاً القاضي خطب امرأة، فلما أدخلت عليه قال:

قلت: من السنة إذا دخلت المرأة على زوجها أن يقوم فيصلي ركعتين، فيسأل الله من خيرها، ويعوذ به من شرها! فصليت وسلمت فإذا هي من خلفي تصلي بصلاتي، فلما خلا البيت دنوت منها، فقالت: على رسلك أبا أمية كما أنت، ثم قالت: الحمد لله، أحمده وأستعينه، وأصلي على محمد وآله، إني امرأة غريبة لا علم لي بأخلاقك، فبين لي ما تحب فأتيه، وما تكره فأزدجر عنه.

قال: فأحوجتني والله يا شعبي إلى الخطبة في ذلك الموضع، فقلت: الحمد لله، أحمده وأستعينه، وأصلي على النبي وآله وسلم... وبعد:

فإنك قلت كلاماً إن تثبتي عليه يكن ذلك حظك، وإن تدعيه يكن حجة عليك، أحب كذا وأكره كذا، ونحن جميع فلا تفرقي، وما رأيت من حسنة فانشريها، وما رأيت من سيئة فاستريها.
قالت: شيئاً لم أذكره: كيف محبتك لزيارة الأهل؟ قلت: ما أحب أن يملني أصهاري.

فقلت: فبت يا شعبي بأنعم ليلة، وكثت معي حولاً لا أرى إلا كما أحب، فلما كان رأس الحول جئت من مجلس القضاء؛ فإذا بعجوز تأمر وتنهى في الدار.

فلما جلست أقبلت العجوز، فقالت: السلام عليك أبا أمية.

فقلت: وعليك السلام، قلت: كيف رأيت زوجتك؟

قلت: خير زوجة. قلت لي: أبا أمية إن المرأة لا تكون أسوأ حالاً منها في حالين: إذا ولدت غلاماً أو حظيت عند زوجها، فو الله ما حاز الرجال في بيوتهم شراً من المرأة المدللة.

قلت: أما والله لقد أدبت فأحسنت الأدب.

قال : فكانت تأتيني في رأس كل حول توصيني تلك الوصية، فمكثت معي عشرين سنة لم أعتب عليها في شي إلا مرة واحدة، كنت لها ظالماً.

فلو شهدتني يا شعبي ، وصليت ورجعت فإذا أنا بالعقرب قد ضربتها، فدعوت بالقسط والملح أمغت أصبعها وأقرأ عليها بالحمد والمعوذتين.

- **لعلك تكرهين ما ترين من شيبي:**

قالت تماضر امرأة عبدالرحمن بن عوف لعثمان بن عفان: هل لك في ابنة عم لي بكر، جميلة ممتلئة الخلق، أصيلة الرأي، تتزوجها؟

قال: نعم. فذكرت له نائلة الكلبية، فتزوجها وهي نصرانية، فلما دخلت عليه قال لها: لعلك تكرهين ما ترين من شيبي؟

قالت: والله يا أمير المؤمنين أنا من نسوة أحب أزواجهن إليهن الكهل. قلت: إني جزت الكهول وأنا شيخ.

(باختصار من العقد ٩٤/٦).

- **أذات عروس ترى:**

لما قتل عثمان – رضي الله عنه – وقفت يوماً على قبره نائلة بنت الفراقصة الكلبي، فترحمت عليه وقالت: إني رأيت الحزن، وقد خفت أن يبلى حزن عثمان في قلبي، فدعت بقهر فهتفت فاها، وقالت: والله لا يقعد رجل مني مقعد عثمان أبداً.

وخطبها معاوية فبعثت إليه أسنانها، وقالت: أذات عروس ترى؟ وقالوا: لم يكن في النساء أحسن منها مضحكاً.

(أخبار النساء ص٨٠).

- **انظري ما تأمرينا:**

قال عبدالرحمن المخزومي: كانت سعدى بنت عبدالرحمن بن عوف جالسة في المسجد، فرأت عمر بن أبي ربيعة في الطواف، فقالت: ويحك يا ابن أبي ربيعة، ماتزال سادراً، في حرم الله منتهكاً تتناول بلسانك رباب الحجال من قريش؟!

قالت: وما قلت في؟ فأنشدها:

أسعدى إن أهلك قد أجدوا رحيلا فانظري ما تأمرينا

(باختصار من طرائف النساء ٣٠٨).

- **جمرة من نار الدنيا:**

روى أبو سعيد بإسناد له أن عبدالله بن مرزوق، كان مع الخليفة المهدي في دنيا واسعة، وكانت له جارية تقية، فشرب ذات يوم في لهو فلم يصل الظهر والعصر والمغرب، فلما جاز وقت العشاء جاءت بجمرة فوضعتها على رجله، فانزعج منها قال: ما هذا؟ قالت: جمرة من نار الدنيا، فكيف تصنع بنار الآخرة؟

فبكى بكاء شديداً ثم قام إلى الصلاة، ووقع في نفسه مما قالت الجارية، فلم ير شيئاً ينجيه إلا مفارقة ما هو فيه من ماله. فدخل عليه سفيان بن عيينة، وفضل بن عياض فوجد تحت رأسه لبنة وليس تحته شيء، فقال له سفيان: إنه لم يدع أحد لله شيئاً، إلا عوضه منه بدلاً، فما عوضك ما تركت له؟

فقال: الرضا بما أنا فيه.

فصاحة النساء

- **أتدري من هذه ويحك!**

خرج عمر بن الخطاب رضي الله عنه، ويده على المعلى بنت الجارود العبدي، فلقيته امرأة من قريش فقالت: يا عمر فوقف لها، قالت: كنا نعرفك مدة عميراً، ثم صرت من بعد عمير عمر ثم صرت من بعد عمر أمير المؤمنين، فاتق الله يا ابن الخطاب وانظر في أمور الناس، فقالت المعلى: إيها يا أمة الله، فقد أبكيت أمير المؤمنين. فقال له عمر: أسكت، أتدري من هذه ويحك! هذه خولة بنت حكيم التي سمع الله قولها من سمائه، فعمر أحرى أن يسمع قولها ويقتدي به.

- **وافق شن طبقة.**

كان شن رجلاً من دهاة العرب، وقد قرر في نفسه ألا يتزوج إلا بامرأة تلائمه، فظل ينتقل من بلد إلى بلد بحثاً عن الزوجة الملائمة، فصاحبه رجل في بعض أسفاره، وفي الطريق قال له شن: أتحملني أم أحملك؟ فقال: يا جاهل و يحمل الراكب راكباً؟ فأمسك عن الكلام.

ثم إنهما وصلا إلى قرية الرجل، فسار به إلى منزله، وكانت له ابنة تسمى (طبقة) وأخذ أبوها يطرفها بحديث رفيقه شن، فقالت له : ما نطق إلا بالصواب، ولا استفهمك إلا عما يستفهمه ذو الألباب.

أما قوله : أتحملني أم أحملك، فإنه أراد: أتحدثني أم أحدثك حتى تقطع الطريق بالحديث.

فلما خرج إلى الرجل حدثه بتأويل ابنته وكلامها، فخطبها إليه، فزوجه إياها، فلما سار بها إلى قومه قالوا: وافق شن طبقة ، فسار مثلاً.

- **المنتصف بيننا وبينكم حكم عادل:**

حضرت امرأة ذكوانية إلى معاوية بن أبي سفيان في منزله، فقالت:

الحمد لله الذي خلق اللسان، فجعل فيه البيان، ألفها بالتقديم والتأخير، والأشباه، والمناكير، والموافقة والتزايد، فاستدل به على العلم، وعبد به الرب، وأبرم الأمر، وتمت به النعمة.

فكان من قضاء الله ومشيئته أن قربت زياداً، وجعلت له من أبي سفيان نسباً، ثم وليته أحكام العباد، يسفك الدماء بغير حلها، ويهتك الحريم بلا مراقبة لله فيها، يتخير من المعاصي أعظمها، لا يرى الله وقاراً ولا يظن أن له معاداً، وغداً يعرض عمله في صحيفتك، خؤون ظلوم غشوم، ولك برسول الله ﷺ أسوة حسنة، وبينك وبينه صهر وقرابة، حملت عبد ثقيف (زياد) على رقاب أمة محمد ﷺ، فماذا تقول لربك؟ إني امرأة من بني ذكوان وثب زياد على ضيعتي، فإن أنصفت وعدلت، وإلا وليتك وزياداً إلى الله فلن يبطل ظلامتي عندك وعنده، والمنتصف بيننا وبينكم حكم عدل.

فبهت معاوية ينظر إليها متعجباً من كلامها، ثم قال: ما لزياد، لعن الله زياداً، ثم أمر كاتبه بالكتابة إلى زياد يأمره بالخروج من حقها، وإلا صرفه مذموماً مدحورا، ثم أمر للذكوانية بعشرة آلاف درهم. وعجب هو وجميع من كان حوله من مقالتها.

- **أتزوجك والإذن فيه إلي:**

قال متمم العدي: خرجت من مكة زائراً لقبر النبي ﷺ وإذا بجويرية تسوق بعيراً، وتترنم بصوت مليح بالشعر، فقلت: لمن هذا الشعر يا جويرية؟

قالت: ما ترى تلك الكوة الموقاة بالكلة الحمراء (فتحة مغطاة بالستارة) قلت: أراها.

قالت: من هناك نهض هذا الشعر، قلت: أو قائلة في الأحياء؟

قالت: هيهات لو أن لميت أن يرجع لطول غيبته لكان ذلك. فأعجبني فصاحة لسانها، فقلت لها: ألك أبوان؟

فقالت: فقدت خيرهما وأجلهما، ولي أم، قلت: وأين أمك؟ قالت: بمرأى ومسمع.

فقلت: هذه ابنتك؟ ، قالت: كذا كان يقول أبوها، قلت: أفتزوجينها؟

قالت: ألعِلّة رغبت فيها؟ قلت: لحلاوة لسانها وحسن عقلها.

فورد علي أعجب كلام على وجه الأرض، قلت: أتزوجك والأذن فيه إليك، وأعطي لله عهداً ألا أقربك إلا عن إرادتك.

قالت: إذن والله لا تكون لي في هذا إرادة أبدا.

فقلت: رضيت بذلك.

فتزوجتها، وحملتها وأمها معي إلى العراق، فقلت: دعيني من أغانيك هذه، فإنها تبعثني من الدنو منك، فما سمعتها رافعة صوتها بغناء بعد ذلك حتى فارقت الدنيا.

- **قولي لطيفك ينثني:**

ذكر قصة أمير المؤمنين هارون الرشيد وشدة إعجابه بملاحت و فصاحت ابنة كبير الحي، وزواجه منها.

- **أظلوم إن مصابكم رجلاً:**

جاء رجل يهودي إلى أبو عثمان المازني وسأله ان يقرئه كتاب سيبويه ، مقابل مائة دينار مع حاجته إلى درهم واحد.

إنشاد الجارية ف المجلس بشعر:

أظلوم إن مصابكم رجلا أهدى السلام تحية ظلم.

وخلاف احد الحاضرين ل :الصواب الرفع لأنه خبر إن، فوقع النزاع بين بين الجماعة وانتهى بالصواب مع الجارية.

- **بل أجمعهن لك:**

تحكي عن قصة اعرابية من هوازن على عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق رضي الله عنهما: عن ماحدث لها من غربه و مصاعب كثيره بعد فقد والديها، فأخبرته أن يصنع لها واحد من ثلاث: إما أن تحسن صفدي(إعطائي)وإما أن تقيم أودي ،وإما أن تردني إلى بلدي ،فأجابها :بل أجمعهن لك.

- تعدو الذئاب على من لا كلاب له:

تعدو الذئاب على من لا كلاب له وتتقي مربض المستأسد الحامي.

- والله ما حملته سهواً:

إخبار ليلة الأخيلية للحجاج عن ولدها عن سؤاليهِ عنه ومدى اعجابه ما رأى من بشبابه.

- قد صرفته إليك:

إعجاب الحسن بن علي بن الحسن لقول امرأته عائشة بنت طلحة: أمرك بيدك.

المرأة أم

- **أردد على المرأة ولدها:**

يحكي العلامة اللغوي أبو عبيدة : أنه جرى بين أبي الأسود الدؤلي وبين امرأته كلام في ابن كان لها منه ،أراد أخذه منها، فسار إلى زياد والي البصرة ليحكم بينهم أو يوجه أحدهم فذكرت المرأة فضائل الأم على الأبن وذكر زوجها أبو الأسود الدؤلي فضائل الأب على الأبن ،فقال زياد: اردد على المرأة ولدها، فهي أحق به منك، ودعني من سجعك.

- **كذبت، كان أول مولود ولد في الإسلام:**

افتراء الحجاج وغدره على أبن _أسماء بنت أبي بكر_ وصلبه على جذع فوق الثانية بقوله انه ألحد في الدين بذكر الآية الكريمة وذكر عذاب من ألحد ف الدين، ومحاولة إقناع الحجاج لأمه لسبب قتله لابنها بغير الحق، ومحاولة الأم لدفاع عن ابنها الذي كان أول مولود في الإسلام بالمدينة وإشهاد الرسول به صلى الله علية وسلم لسمعته يقول: "سيخرج من ثقيف كذابان الآخر منهما شر من الأول وهو مبير".

- قالت لي أمي:

إطاعة أبو حنيفة أيوب السختياني لكلام والدته ورؤية ثماره بعد ولهه.

- ويحك ، كيف إبني:

بر ابن طلحه بابن عمه وزوجته.

- والله إني لوثيقة بالأحزان:

ابتلاء الله للمرأة في فقدان أولادها الثلاثة وزوجها ،وكيفية صبرها العظيم وعدم جزعها بالقدر المقدر لها ، ونعم عقبى الصابرين.

المرأة أم :صابرة ،ساعية ،واعظة.

- **وما ذلك يا أم الرشيد:**

إرضاع أم جعفر الرشيد مع ابنها جعفر، وربي في حجرها وغذي برسلها ،لأن أمه ماتت عن عهده ، فكان الرشيد يشاورها مظهراً لإكرامها والتبرك برأيها، تصرف هارون بالعدل حتى معاهما وإن كان علية حق لها.

- **الحمد لله الذي ادخرك لي:**

قالت أم جعفر زبيدة بنت جعفر للمأمون حين دخلت عليه بعد قتل ابنها: الحمد لله الذي ادخرك لي لما أثكلني ولدي ، ما ثكلت (فقدت) ولداً كنت لي عوضاً منه، فتعجب المأمون قائلاً: ما ظننا أن النساء جبلن على مثل هذا الصبر.

المرأة أم : صابرة، راجية، واعظة.

- **عند الله أحتسب عقيلاً:**

صبر المرأة لفقدان ابنها بسبب البعير، و إكرامها لضيوفها المارين وتقديم البعير لهم كطعام ،وطلبها منهم قراءه بعض من آيات القران الكريم.

- **افعلي بي ما يفعل بالعبد الآبق:**

كان لبعض العصاة أم تعظه ،ولا ينتهي فمر يوما بالمقابر فرأى عظما نخرا، فمسه فانفت في يده ،فبدأ يفكر في ما رأه ويسأل نفسه فرفع يديه الى السماء راجيا المغفرة

- **لم تدمع لها عين:**

قال الشيباني: كانت هناك امرأة من هزيل لها عشرة إخوة وعشرة أعمام فهلكوا جميعا في الطاعون، فتزوجت بابن عمها وأنجبت وكبرت وزوجته الى أن توفى فلم تدمع لها عين فماتت بعده ودفنا جميعاً.

- **والله ماكان ماله لبطنه:**

دخل عبد الرحمن بن عمر على امرأه في نجد فوجدها تحمل ابنها الذي نزل به الموت

- أنت خير من تفاريق العصا:

قتل الأعرابي ابن الشديد لأبن المرأة ودفع الكثير من الديه لكامل وجهه فقالت المرأة:

أحلف بالمروءة حلقا والصفا إنك خير من تفاريق العصا.

فتنة النساء

- **أخاف عليكم فتنة السراء:**

قال معاذ بن جبل رضي الله عنه: إنكم ابتليتم بفتنتة الضراء فصبرتم، وإني أخاف عليكم فتنة السراء، وهي النساء.

- **هؤلاء فتن الرجال:**

يحكي قصه أبو بكر وابنه محمد بن القاسم وقال له: هؤلاء فتن الرجال، فكم مات بهن كريم،وعطب عليهن كريم.

- **قم فاقتف أثره تحت الجفنة:**

مراودة المرأة لأبن أخي زوجها ومحاولة الافتراء علية الى أن ظهر حقه بعد ما قال عدت أبيات.

- **يا هذه قد فتنت الناس:**

فتنت المرأة للرجال بكشف وجها اثناء مناسك الحج، وتوضيح حكم هذا الأمر.

- **إن هذا الفتى وجدته في منزلي:**

حب ابن التاجر للجارية ومحاولة الزواج منها طالباً المساعدة من أبي عتيق.

- **احبسي علينا نفسك:**

طلاق المرأة من الرجال وافتتان عبد الرحمن بن أم الحكم وهو على الكوفة.

- **لعن الله الأهل والولد والضيعة:**

كان بالمدينة رجل جعفري ، وكان يحب الغناء ، وفي المدينة مغنية يقال لها (بصبص) وكان الجعفري يتعشقها فقال يوما لإخوانه : قوموا معي إلى هذه الجارية حتى نكاشفها ، فقد والله أيتمت ولدي و أرملت نسائي وخربت ضيعتي.

فقاموا معه حتى إذا جاؤوا إلى بابها دقه ، فخرجت إليه ، فإذا هي أملح الناس دلاّ وشكلا ،فقال لها : يا جارية أتغنين؟

فغنت : فإن تقبلوا بالود أقبل بمثله وأنزلكم منا بأكرم منزل

قال : فدفع الباب ودخل وأرسل غلامه يحمل إليه حوائجه ، وقال : لعن الله الأهل والولد والضيعة.

- **اتركيني أخرج ولك المائة دينار:**

قال الحسن البصري رحمه الله : كانت امرأة بغيٌ لها ثلث الحسن ، لا تمكن نفسها إلا بمائة دينار ، وكان رجلا قد افتتن بها_ فعمل بيديه حتى جمع المائة دينار ، ثم جاء إليها فقال : إنك أعجبتني ، فانطلقتُ فعملت بيدي ، حتى جمعت مائة دينار.

فقالت له : ادخل.

فدخل ، فلما جلس منها مجلس الخائن ، ذكر مقامه بين يدي الله ، فأخذته رعدة ، فقال لها : اتركيني أخرج ولك المائة دينار.

فقالت : ما بدا لك!

فقال لها : فرقا (خوفا) من الله تعالى ، ومن مقامي بين يديه ، وقد بُغضت إليّ ، فأنتِ أبغض الناس إليّ. دعيني أخرج.

قالت : لا ، إلا أن تتزوج بي.

قال : لا ، حتى أخرج .

قالت : فلي عليك إن أنا أتيتك أن تتزوجني ؟

قال : لعل.

فتاب بتوبة ، ثم خرج إلى بلده ، وارتحلت هي تائبة ، نادمة على ما كان منها حتى قدمت بلده ، فسألت عن اسمه ومنزله ، فعرفت أنه قد مات ، فتابت وحسنت توبتها.

- **كيف بك لو سألك منكر ونكير !**

أمر قوم امرأة ذات جمال بارع ، أن تتعرض للربيع بن خيثم لعلها تفتنه ، على أن يجعلوا لها ألف درهم إن فعلت ، فلبست أحسن ما لديها و تزينت وتطيبت ، ثم تعرضت له حين خرج من مسجده ، فنظر إليها فراعه أمرها ، فأقبلت عليه وهي مسفرة (كاشفة وجهها) فقال لها الربيع : كيف بك لو نزلت الحمى بجسدك ، فغيرت ما أرى من لونك وبهجتك؟ أم كيف بك لو نزل بك ملك الموت ؟ أم كيف بك لو سألك منكر ونكير ؟!

فصرخت صرخة فسقطت مغشيا عليها ، فو الله لقد أفاقت من غفلتها ، وبلغت من عبادة ربها أنها كانت يوم ماتت كأنها جذع محترق من خشية الله.

- **أنجزيها منه وعليّ إثمها:**

قال مروان بن محمد : دخلت عزة كثير على أم البنين بنت عبد العزيز ، فقالت لها : يا عزة ما معنى قول كُثير:

قضى كل ذي دَين علمت غريمه و عزة ممطول مُعنى غريمها

ما هذا الدَين الذي يذكره؟

قالت : اعفني ، قالت : لابد من إعلامك إياي .

فقالت عزة : كنت وعدته قبلة ، فأتاني لينتجزها ، فتحرجت عليه (خوفا من الإثم) ولم أف له .

فقالت أم البنين : أنجزيها منه ، وعليَ إثمها.

ثم راجعت وحاسبت نفسها فاستغفرت الله ، وأعتقت لكلمتها هذه أربعين رقبة.

وكانت تبكي حتى تبل خمارها وتقول : يا ليتني خرس لساني عندما تكلمت بها.

أخبار متفـــــرقة

- **وعمر لا تنسيه رحمك الله :**

عن جابر بن عبد الله قال : عسسنا مع عمر بن الخطاب ذات ليلة بالمدينة ، حتى انتهينا إلى خيمة فيها نويرة (تصغير : نار) تضيء أحيانا وتطفأ أحيانا ، وإذا في الخيمة صوت حزين ،فقال عمر : (أقيموا مكانكم) .

وسمع فيها عجوز تقول:

على محمد صلاة الأبرار صلى عليه المصطفون الأخيار

قد كنت قواما تلى الأسحار فليت شعري و المنا أطوار

هل تجمعني وحبيبي الدار

فبكى عمر ، حتى انتهى إلى الخيمة فقال : السلام عليكم ، ثلاثاً ، فأذنت له في الثالثة. فقال لها عمر: أعيدي عليَ قولك.

فأعادت عليه قولها بصوت حزين ، فبكى عمر _رضي الله عنه_ ثم قال : (وعمر لا تنسيه رحمك الله). فقالت : وعمر فاغفر له إنك أنت الغفار.

- **مرحبا بنسب قريب:**

وقال زيد بن أسلم : خرجت مع عمر بن الخطاب رضي الله عنه إلى السوق ، فلحقته امرأة شابة فقالت : يا أمير المؤمنين ، هلك زوجي ، وترك صبية صغارا ، وما ينضحون كراعاً _ كناية عن صغرهم وعجزهم عن الطبخ فكيف بغيره !_ ولا لهم أكل ولا شرب وخشيت عليهم القحط ، وأنا ابنة خفاف بن أيمن الغفاري ، وقد شهد أبي الحديبية مع رسول الله صلى الله عليه وسلم.

فوقف معها عمر ، ولم يمض وقال : مرحبا بنسب قريب.

ثم أحضر بعير ظهير (قوي) كان مربوطا في الدار فحمل عليه كيسين من خيش ونحوه ، ملأهما طعاما وجعل بينهما نفقة وثيابا ، ثم ناولها خطامه وقال : اقتاديه ، فلن يفنى هذا حتى يأتيكم الله بخير.

فقال رجل : يا أمير المؤمنين أكثرت لها.

فقال عمر : ثكلتك أمك ، والله إني رأيت أبا هذه و أخاها قد حاصرا زماناً ، ثم أصبحنا نستفيء سهامهما فيه.

- **إذا نزعوا إلى الشبه جزعتم!**

وقال عبيد الله بن محمد التميمي : لما ولي عمر بن عبد العزيز ، منع قرابته ما كان يجري عليهم ، وأخذ منهم القطائع التي كانت في أيديهم ، فشكوه إلى عمته ،فدخلت عليه وقالت : إن قرابتك يشكونك ، ويزعمون أنك أخذت منهم خير غيرك.

قال : ما منعتهم حقا أو شيئا كان لهم.

فقالت : إني رأيتهم يتكلمون ، وإني أخاف أن يهيجوا عليك يوما عصيباً.

فقال : كل يوم أخافه ، دون يوم القيامة ، فلا وقاني الله شره.

ودعا بدينار وجنب ومجمرة ، فألقى ذلك الدينار في النار ، وجعل ينفخ عليه ، حتى إذا احمرّ تناوله بشيء فألقاه على الجنب فنش وقتر (مثل اللحم عندما يوضع على المقلى يُسمَع له صوتا و تُشتَم له رائحة) . فقال : أي عمة ! أما تأوين لابن أخيك من مثل هذا !

فقامت وخرجت على قرابته فقالت : تزوجون آل عمر ، فإذا نزعوا إلى الشبه جزعتم! اصبروا له. (أي عمدتم إلى صاحبكم فزوجتموه بنت ابن عمر بن الخطاب ، فجاءتكم بعمر بن عبد العزيز شبيها له).

- **أمثلة العرب في النساء:**

يقال : أشأم من البسوس ، وأمنع من أم قرفة ، وأحمق من دُغَة ، وأقود من ظلمة ، وأبصر من زرقاء اليمامة.

البسوس : خالة جساس بن مرة بن ذهل بن شيبان ،ولها كانت الناقة التي قُتل من أجلها كليب بن وائل ، وبها ثارت الحرب بين_ أبناء العمومة_ بكر بن وائل وتغلب التي يقال لها حرب البسوس ، والتي ظلت قائمة أربعين عاماً. وظلت هذه السيرة رمز شؤم تناقلته العرب.

و أم قرفة : امرأة مالك بن حذيفة بن بدر الفزاري ، وكان يُعلَق في بيتها خمسون سيفاً ، كل سيف منها لذي محرم لها.

و دغة : امرأة من عجل بن لُجيم ، تزوجت في بني العنبر بن عمرو بن تميم ، فحملت فلما ضربها المخاض ظنت أنها تريد الخلاء لتتغوط ، فجلست للحدث فولدت ، فاستهل الوليد فانصرفت تقدر أنها أحدثت فقالت لضرتها : يا هناه، هل يفغر الجعر فاه ، _فعرفت ضرتها أنها قد ولدت_ فقالت : نعم ويدعو أباه ، فمضت ضرتها وأخذت الولد.

و زرقاء بني نمير : امرأة كانت باليمامة تبصر الشعرة البيضاء في اللبن ، وتنظر الراكب على مسيرة ثلاثة أيام ، وكانت تنذر قومها الجيوش إذا غزتهم ، فلا يأتيهم جيش إلا وقد استعدوا له . وذات مرة أراد العدو أن يهجم على قبيلتها ، فعملوا حيلة حتى يزحفوا على قومها دون أن تشعر ، فقطعوا شجراً و أمسكوه أمامهم بأيديهم وساروا ، فنظرت الزرقاء فقالت : إني أرى الشجر قد أقبل إليكم ، قالوا لها : أجُننتِ وذهب عقلك وبصرك ؟ فكذبوها ، وفي الصباح هجم عليهم العدو ، وقتلوا الزرقاء وقوّروا عينيها ، فوجدوا عروق عينيها قد غرقت في الإثمد من كثرة ما كانت تكتحل به.

- **لأنك ابن أمة :**

دخل زيد بن علي على هشام بن عبد الملك فقال له : بلغني أنك تحدث نفسك بالخلافة ،ولا تصلح لها ، لأنك ابن أمة (جارية)

فقال له : أما قولك إني أحدث نفسي بالخلافة ، فلا يعلم الغيب إلا الله ، و أما قولك إني ابن أمة ، فإسماعيل _عليه السلام _ابن أمة ، أخرج الله من صلبه خير البشر محمدا صلى الله عليه وسلم ، وإسحاق ابن حُرَة أخرج الله من صلبه القردة والخنازير.

- **أعجليهم فقد أشبعك الله وإياهم :**

قالت نوار امرأة حاتم (الطائي) :أصابتنا سنة اقشعرت لها الأرض وأمسكت السماء وأصبحت الإبل ضامرة ضعيفة ، وجفّ حليب المراضع فما تبض بقطرة ، وقلّ المال وأيقنا بالهلاك ، فو الله إنا لفي ليلة شديدة البرودة ، إذ صاح صبيتنا جوعاً ، فو الله ما سكتوا إلا بعد هدأة من الليل ، فلما تهورت(ولت) النجوم ، إذا بشيء قد رفع طرف خيمتنا ثم عاد ، فقال حاتم : من هذا ؟ قالت : جارتك فلانة ، أتيتك من عند صبية يتعاوون عواء الذئاب ، فما وجدت معوّلا إلا عليك يا أبا عدي.

قال : أعجليهم ، فقد أشبعك الله وإياهم.

فجاءت المرأة تحمل معها ستة من الصبية ، فقام إلى فرسه وذبحها وأعطاها إياه وقال لها : شأنك.

فاجتمعنا على اللحم نشوي ونأكل ، ثم مشى في الحي يأتيهم بيتا بيتا ، فيقول : هبوا أيها القوم عليكم بالنار. فلا والله ما ذاق مزعة(قطعة) لحم ، وإنه لأحوج إليه منا ، فأصبحنا وما على الأرض من الفرس إلا عظم وحافر.

- **من أين هذا ؟**

قال الأصمعي : ولي رجل مقل قضاء الأهواز ، فأبطأتْ عليه أرزاقه ، وحضر عيد الأضحى ليس عنده ما يضحي به ولا ما ينفق ، فشكا ذلك إلى زوجته وأنه لا يقدر على الأضحية ، فقالت له : لا تغتم ، فإن عندي ديكا عظيما قد سمّنته ، فإذا كان يوم الأضحى ذبحناه.

فبلغ جيرانه الخبر فأهدوا له ثلاثين كبشا وهو في المصلى لا يعلم ، فلما صار إلى منزله و رأى ما فيه من الأضاحي ، قال لامرأته : من أين هذا؟

قالت : أهدى لنا فلان و فلان ، حتى سمّت جماعتهم ، فقال لها : احتفظي بديكنا هذا ، فلهو أكرم على الله من اسماعيل بن إبراهيم ، إنه فُدي بكبش واحد ، وقد فُدي ديكنا بثلاثين كبشاً.

- **المرء يعجز لا محالة :**

روى الجاحظ عن أحد الشيوخ قال : أن معاذة العنبرية أهدى إليها ابن عمر أضحية ، فرأيتها كئيبة حزينة ، فقلت لها : مالك يا معاذة ؟

قالت : أنا امرأة أرملة ، وليس لي قيم ، ولا عهد لي بتدبير لحم الأضاحي ، وقد خفت أن يضيع بعض هذه الشاة ، ولست أعرف وضع جميع أجزائها في أماكنها ، وقد علمت أن الله لم يخلق شيئا عبثا ، ولكن المرء يعجز لا محالة ، ولست أخاف من تضييع القليل إلا أنه يجرّ إلى تضييع الكثير.

أما قرن الشاة فنجعل منه كالخطاف ،ويثبّت في جذع من أجذاع السقف ، فيعلق عليه الزُبل(الأوعية) والكيران (وعاء من الطين) وكل ما خيف عليه من الفأر ، والنمل والسنانير والوردان (الصراصير) ، والحيات وغير ذلك ، وأما المصران فإنه لأوتار المندفة ، وأما قحف الرأس واللحيان وسائر العظام فسبيله أن يكسر بعد أن يعرق ثم يطبخ ، فما ارتفع من الدسم كان للمصباح وللإدام والعصيدة ولغير ذلك ، ثم تؤخذ تلك العظام فيوقد بها ، فلم ير الناس وقودا قط أصفى ولا أحسن لهبا منه ، وأما الإهاب فالجلد نفسه جراب وللصوف وجوه لا تعد ، وأما الفرث والبعر فحطب إذا جُفف عجيب.

ثم سكتت لبرهة من الزمن وقالت : ماذا عن الدم ، وقد علمت أن الله لم يحرم من الدم المسفوح إلا أكله وشربه و أن له مواضع يجوز فيها ولا يمنع عنها.

قال : فلم ألبث أن رأيتها قد تبسمت ، فقلت : ينبغي أن يكون قد خطر في بالك الذي ستفعلينه بالدم.

قالت : أجل ذكرتُ أن لدي قدوراً شامية جُدداً ، وقد زعموا أنه ليس شيء أدبغ ولا أزيد في قوتها ، من التلطيخ بالدم الحار الدسم ، وقد استرحت الآن ، إذ وقع كل شيء في موقعه.

قال : ثم لقيتها بعد ستة أشهر ، فقلت لها : كيف كان قديد تلك الشاة ؟

قالت :بأبي أنت ، لم يجيء وقت القديد بعد ، لنا في الشحم والجنوب والعظم المعرق وفي غير ذلك معاش ، ولكل شيء إبان.

- **إنما أردنا استخراج هذا الشعر منك :**

جاء في أخبار النساء أن خالداً خرج حاجاً ، فلما رجع انتهى إلى ماء لقبيلة كلب ، فرأى شيخا قد أورد إبلاً له ومعه ابنة _تعينه على سقي الإبل_ من أتم النساء جمالاً ، وهي في بردتين لها قد اتزرت بواحدة ، وتدرعت الأخرى ، فرأى شيئاً لم ير مثله ، فقال لمولى له : انطلق إلى هذا الأعرابي فاخطب لي ابنته وأعطه ما سأله.

فزوجها إياه بصُداق (مهر) مائة من الإبل ، وأُهديت إليه في البردتين كما رآها ، فلم يزدد إلا سروراً ، فكانت تسامره وتنشده أشعار قومها وتفتخر ، فأغاظته ، فقال : أنسيتِ البردتين ؟ فأعرضت عنه. فلما ذهب للشام تلقاه عبد الملك بن مروان فسأله عن سفره ، فأخبره ، وحدثه

بحديث الأعرابية وبردتيها ، فحدَث عبد الملك نسائه بذلك ، فقلن له : يا أمير المؤمنين لو بعثت إلى بردتيها حتى ننظر إليهما.

فسرَح رسولاً ، فلما أتى خالداً الرسول قالت : لن أفعل حتى أوجه إليه بأبيات ، فإذا استحسن أن ينظر إليهما فهو أعلم. فأرسلت إليه :

يا ابن الذوائب من أمية والذي أفضت إليه خلافة الجبار

فيم استفزك خالد بحديثه حتى هممت بأن ترى أطماري

فلئن رأيت سحيق شملي بالياً إني لمن قوم ذوي أخطار

صُبر على ريب الزمان أعزة لا يخفرون بذمة وجوار

قال : فوجه إليها عبد الملك بألف دينار ، وقال : إنما أردنا استخراج هذا الشعر منك.

- **ألا أيتها البنتان :**

حكي أن شاعراً كان له عدو ، فبينما هو سائر ذات يوم في طريقه ، إذا هو بعدوّه ، فعلم الشاعر أن عدوه سيقتله لا محالة. فقال له يا هذا ، أنا أعلم أن الموت قد حضر ، ولكن سألتك الله إذا أنت قتلتني امض إلى أهلي وقف بالباب وقل (ألا أيتها البنتان إن أباكما) ، فقال : لك ما طلبت.

ثم أنه قتله ، ولما فرغ من قتله ،أتى إلى داره وقال : (ألا أيتها البنتان إن أباكما) .

وكان للشاعر ابنتان ، فلما سمعتا قول الرجل : (ألا أيتها البنتان إن أباكما) أجابتا بفم واحد :قتيل خُذا بالثأر ممن أتاكما).

ثم تعلقتا بالرجل ، ورفعتاه إلى الحاكم فاستجوبه فأقر بقتله فقتله.

- **والله يا أبت إنه لكاذب :**

كان الفاكه بن المغيرة المخزومي أحد فتيان قريش ، و قد تزوج بهند بنت عتبة (في الجاهلية) وكان له بيت للضيافة يدخل الناس فيه بلا إذن ، فقال يوماً (نام القائلة) في ذلك البيت ، وهند معه ثم خرج عنها وتركها نائمة ، فجاء بعض من كان يدخل البيت ، فلما وجد المرأة نائمة ولى عنها ، فاستقبله الفاكه بن المغيرة فدخل على هند وقال : من هذا الخارج من عندك؟

قالت : والله ما رأيت أحدا قط.

قال : الحقي بأبيك.

وخاض الناس في أمرهم ، فقال لها أبوها : يا بنية ، أنبئيني شأنك ، فإذا كان الفاكه صادقاً دسست عليه من يقتله فينقطع عنك العار ، وإن كان كاذباً حاكمته إلى بعض كُهان اليمن.

قالت : والله يا أبت إنه لكاذب. فخرج عتبة فقال : إنك رميت ابنتي بشيء عظيم ،فإما أن تبين ما قلت ، وإلا فحاكمني إلى بعض كُهان اليمن. قال : لك ذلك.

فخرج الفاكه مع جماعة من رجال قريش ، ونسوة من بني مخزوم ، وخرج عُتبة مع رجال ونسوة من بني عبد مناف .

فلما نزلوا على الكاهن أكرمهم ونحر لهم ، فقال عُتبة : إنما أتيناك في أمر وقد خبأنا لك خبيّة (ليختبر الكاهن) ، فما هي ؟

قال الكاهن : ثمرة في كمرة.

قال عُتبة : صدقت ، فانظر في أمر هؤلاء النسوة. فجعل يمسح رأس كل واحدة منهن ويقول : قومي لشأنك. حتى إذا بلغ إلى هند مسح يده على رأسها وقال : قومي غير سحاء (قبيحة) ولا زانية ، وستلدين ملِكاً يسمى معاوية.

فلما خرجت أخذ الفاكه بيدها ، فنترت _ سحبت_ يدها من يده وقالت : والله لأحرصن أن يكون الولد من غيرك. فتزوجها أبو سفيان فولدت له معاوية.

- **والله لا يكون ذلك أبداً لأحد بوادي عوف :**

طلب عمرو بن عبد الله ، مروان القرظ ، وهو مروان بن زنباع العبسي ، فخرج مروان هارباً حتى أتى ديار شيبان ، فنظر إلى أعظمها ببصره ، فإذا هو بيتُ جُماعة بنت عوف ابن ملحم الشيباني ، فألقى نفسه بين يديها واستجارها ، فأجارته ، ولحقته خيل عمرو ، فبعثت جُماعة إلى أبيها ، فعرّفته أنها أجارت مروان فمنعهم عوف عنه ، فأرسل عمرو إلى عوف : قد آليت ألا أقطع طلبي إلا أن يضع يده في يدي.

فقال عوف : والله ما يكون ذلك أبداً ، لكن إن أردت ، يدي بين يديك ويده.

فرضي عمرو بذلك ، فوضع مروان يده في يد عوف ، ووضع عوف يده في يد عمرو.

فقال عمرو : لا حرُ بوادي عوف ، فذهبت مثلاً.

- **الفخر بالأم والجدة والعمة والخالة :**

قال معاوية يوما لجلسائه : من أكرم الناس أباً وأماً وجداً وجدة وعمّاً وعمّة وخالاً وخالة.

فقالوا : أمير المؤمنين أعلم.

فأخذ بيد الحسن بن علي وقال : هذا ، أبوه علي بن أبي طالب ، وأمه فاطمة بنت محمد ، وجده رسول الله صلى الله عليه وسلم ،وجدته خديجة ، وعمه جعفر ، وعمته هالة بنت أبي طالب ، وخاله القاسم بن محمد ، وخالته زينب بنت محمد صلى الله عليه وسلم.

- **وزراء أخيك فرعون خير من وزرائك هؤلاء :**

لما ولي الحجاج العراق ، قال : أحضروا لي المرأة الحدورية.

فلما حضرت قال لها : كنتِ في وقعة ابن الزبير تحرضين الناس على قتل رجالي ونهب أموالي؟

قالت : نعم ،هو كذلك.

فالتفت الحجاج إلى وزرائه وقال : ما ترون في أمرها ؟ قالوا : عجل بقتلها.

فضحكت المرأة فاغتاظ الحجاج وقال : ما أضحكك ؟ قالت : وزراء أخيك فرعون خير من وزرائك هؤلاء ، لأنه استشارهم في موسى فقالوا : { أَرْجِهْ وَ أَخَاهْ }أي أنظره إلى وقت آخر ، وهؤلاء يسألونك تعجيل قتلي ! فضحك الحجاج وأمر لها بعطاء وأطلقها.

- **يا هذا إن أرضك طيبة صالحة :**

ذكر بعض أهل التاريخ أن ملكا من الملوك خرج يدور في ملكه ، فوصل إلى قرية عظيمة ، فدخلها منفردا ، فأخذه العطش ، فوقف بباب من دور القرية وطلب ماء ، فخرجت إليه امرأة جميلة وناولته الماء ، ففتن بها فراودها عن نفسها ، وكانت المرأة عارفة به ، فدخلت وأخرجت له كتاباً ، وقالت له : أنظر في هذا الكتاب حتى أُصلح من أمري ما تحب وأعود. فأخذ الملك الكتاب ونظر فيه ، وإذا فيه فظاعة أمر الزنا وما أعده الله لفاعله من المهانة والعذاب الاليم في الدنيا والآخرة ، فذهب ، وقد كان زوج المرأة غائبا فلما عاد أخبرته الخبر ، فشكّ في أمرها واجتنبها ، فأعلمت المرأة أقاربها بحالها مع زوجها ، فرفعوه إلى الملك وقالوا : أعز الله مولانا الملك ، إن هذا الرجل قد استأجر منا أرضا للزراعة(يعنون : أنه تزوج ابنتهم) ، فزرعها مدة(دخل بها) ثم عطلها فلا هو يزرعها ، ولا هو يتركها لنؤجرها لمن يزرعها ، وقد حصل الضرر للأرض(للزوجة)، لأن الأرض إذا لم تزرع فسدت. فقال الملك لزوج المرأة : ما يمنعك من زرع أرضك ؟ فقال : أعز الله مولانا الملك ، إنه بلغني أن الأسد (يقصد : الملك) قد دخل أرضي ، وقد رهبته ولم أقدر على الدنو منه لعلمي أنه لا طاقة لي بالأسد. ففهم الملك القصة فقال : يا هذا إن أرضك طيبة صالحة للزراعة ، فازرعها بارك الله فيك ، فإن الأسد لن يعود إليها. ثم أمر له ولزوجته بصلة حسنة وصرفهما.

- **عليك أن تحضر لي ألف دينار :**

اتفق في أيام المعتصم بالله ، أمر فظيع كشفه الله له بهيبته في النفوس ، حيث كان لا يتجرأ أحد منهم أ ن يكتم ما في نفسه مخافة أن صولته ، فاتفق أن أحد وزرائه وأكبر قواده بنى بناءً عاليا مشرفاً على منازل جيرانه ، فلم يعارضه أحد فيه من جيرانه لمكانته من سلطانه وعزه ،فرأى يوما من الأيام في دار من دور جيرانه جارية بارعة الجمال ، فولع بها ، وسأل عنها ، فأخبر أنها بنت أحد التجار ، فأرسل إلى والدها خاطباً ، فقال له أبوها : لن أزوجها إلا من تاجر مثلي

، حيث من مثلي لن يظلمها ، وإن ظلمها قدرت على النصفة منه ، وأنت لن أقدر على النصفة منك لنصرتها ، فلما يئس منه ، قال الوزير لأحد خواصه : عليك أن تحضر لي ألف دينار ، فمشى بها ذلك الرجل إلى عشرة رجال عدولاً عند القاضي في شهادتهم وذكر الأمر لهم وقال : وأبوها عاضل (مانع)لها عن الزواج ، وقد أعطاه الوزير صداقاً لا يعطى إلا لبنت ملك ، ثم هو مع هذا يأبى ، و لكم ألف مثقال لكل واحد منكم مائة على أن تشهدوا أنه قد زوجها به ، إذ ليس في هذا الأمر إلا الخير والخيرة له ولابنته. فلما علم أباها زاد إباءً ، فذهب الوزير وذلك القائد إلى القاضي وأخبره بأنه تزوج البنت بصداق كذا وكذا ، ثم أن أباها أنكرني وأنكر الشهود ، فأمر القاضي بإحضار الشهود ، فشهدوا عنده ، فأمر القاضي بأن تؤخذ ابنته إن أحب أو كره. فأخذها الوزير ، ولم يزل أبوها يروم الوصول إلى المعتصم ، فقيل له بأن المعتصم يحضر كل يوم ساعة من النهار على بنيان له بقصره. فغير الرجل شكله ودخل كأنه خادم في البناء ، فلما جاء المعتصم خرج الرجل فترامى إلى الأرض وجعل يستغيث ويصيح ، فسأله عن شأنه فقص عليه القصة ، فأرسل المعتصم خلف ذلك القائد ، ومن هيبته اعترف له ووصف له الذي حدث بالتفصيل ، فأمر أن يصلب كل شاهد منهم على باب داره ، وأن يوضع ذلك الوزير في جلد ثور طري السلخ ويضرب بالمرزاب (عصا حديدية) حتى يختلط عظمه ولحمه ودمه ، ثم أُمر به فأُلقي بين يدي نمور كانت عنده ، وقال للأب أن يأخذ ابنته ويأخذ كل ما ذكروا لها على ذلك الوزير في صداقها من عقار ودور ومال.

- **يا جارية أسمعت ما قال الشيخ ؟!**

روي عن مالك بن دينار رحمه الله ، أنه كان يوماً ماشياً في أزقة البصرة ، فإذا هو بجارية من جواري الملوك ، ومعها خدمها ، فلما رآها مالك ، نادى : أيتها الجارية أيبيعك مولاك ؟

قالت : ولو باعني كان مثلك يشتريني ؟

قال : نعم ، وخيراً منك.

فضحكت وأمرت أن يُحمل إلى دارها ، فدخلت إلى مولاها وأخبرته ، فضحك وأمر أن يدخل إليه ، فدخل ، فألقيت له الهيبة في قلب السيد ، فقال : ما حاجتك ؟

قال : بعني جاريتك.

قال : أو تطيق أداء ثمنها؟

قال : ثمنها عندي نواتان مسوستان.

فضحكوا وقالوا : كيف يكون ثمنها عندك هكذا ؟

قال : لكثرة عيوبها.

قالوا : وما عيوبها ؟ قال : إن لم تتعطر زفرت ، وإن لم تُمشّط شعرها وتدهنه قملت وشعثت ، وإن عُمّرت عن قليل هرمت ، وأنا آخذ بدون ما سألت في جاريتك من الثمن جارية خلقت من سلالة الكافور _ يعني الحور العين_ ولو مزج بريقها أجاج لطاب ، ولو بدا معصمها للشمس لأظلمت دونه ،نشأت بين رياض المسك والزعفران ، وقصرت في أكنان النعيم ، وغُذّيتْ بماء التسنيم فلا تخلف عهدها ، ولا يتبدل ودها ، فإنها موجودة الثمن قريبة المخطب.

قال : فما ثمنها رحمك الله ؟

قال : اليسير المبذول ، أن تعطي بعض وقتك لربك في آخر الليل فتصلي ركعتين تخلصهما له ، وأن يوضع طعامك فتذكر جائعك فتؤثر الله على شهوتك ، وأن تميط عن الطريق حجراً وقذراً فإماطة الأذى عن الطريق صدقة. وتزهد في دار الغفلة وتكون قانعاً وتأتي غداً إلى موقف الكرامة آمناً. وتنزل في الجنة مخلداً.

فقال الرجل : يا جارية أسمعت ما قال شيخنا هذا ؟

قالت : نعم ، لقد صدق وبر ونصح.

قال : فأنت إذاً حرة لوجه الله ، وضيعة كذا وكذا صدقة عليك.

- **نذرت لله أن أدفنها في بطنك :**

قال الشيباني : نزل عبد الله بن جعفر إلى خيمة أعرابية ولها دجاجة قد دجنت (ربتها وألفت) عندها ، فذبحَتها وجاءت بها إليه فقالت : يا أبا جعفر هذه دجاجة لي كنت أدجنها وأعلفها من قوتي وألبسها في آناء الليل ، فكأنما ألمس ابنتي ،زلت عن كبدي فنذرت لله أن أدفنها في أكرم بقعة تكون ، فلم أجد لتلك البقعة المباركة إلا بطنك فأردت أن أدفنها فيه فضحك عبد الله بن جعفر وأمر لها بخمسمائة درهم.

- **بلى أمي :**

جاء في الأغاني أن أشعب وقف على امرأة تعمل طبق خوص ، فقال لها : زيدي فيه طوقاً واحداً تتفضلين علي.

قالت : وما يدخل عليك في ذلك ؟

قال : لعل يوماً يهدى إليّ فيه شيء.

وقيل لأشعب : هل خلق أطمع منك ؟ قال : بلى .. أمي ، فإني كنت إذا جئتها بفائدة قد أعطيتها قالت : ما جئت به ؟ فأتهجى لها الشيء حرفاً حرفاً ، ولقد أهدي لنا مرة غلام ، فقالت : ما هدي لنا ؟ قلت : غين ، قالت : ثم ماذا ؟ قلت : لام ألف ميم ، فأغمي عليها ، ولو أخبرتها به جملة لطار قلبه.

في الختام

قد تكون وجدت ضالتك في هذا الكتاب، فكرةً كانت أو معلومةٍ قد سرقت لُب قلبك، ورُبما اقتبست منه نورًا يشع بك، فهل تُشارك الآخرين هذا النور عبر حسابنا فنُضيء جميًعا؟

وديان سعد

نبذة عن الكتاب

* أيها الرجال احذروا هؤلاء النسوة
* أترى أحدا يرى هذا الوجه ولا يفتتن به ؟
* واحدة بواحدة والبادي أظلم
* تعد الذئاب على من لا كلاب له
* اختر واحدة من ثلاث
* المرأة وأخبار الهوى
* خصال لا نرضاها لبنات إبليس
* صفات النساء عند العرب

نجمع في هذا الكتاب أخبار وحكايات مختلفة ومتفاوتة عن المرأة وعالم المرأة وعن فضلها و كيدها و مذامتها وصفاتها ووصاياها بكم هائل من القصص النسائية وأخبارا جاء بعضها سردا و مفصلا . فهذبناه و اختصرنا معظمه بتصرف بسيط ليتناسب مع مبدأ المؤلف في إرشاد نساء العصر الحالي إلى الاعتبار بقصص أمهاتنا وجداتنا ، وشخصياتهم وانجازاتهم قديما لنستلهم العظة والعبرة

بار كود موقع روافد المعرفة

www.rawafedknowledge.org
@rawafed_k
@rawafed.k
@rawafed-k
rawafed.communicate@gmail.com

المصممة : جمانة الفرواتي